الهيئة العامة
لقصور الثقافة

نصوص مسرحية
٢٦

حكاية أبو النجا

المنصور وشركاه

تأليف : محسن مصيلحى

تقديم : حمادة إبراهيم

نصوص
٢٦ مسرحية



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

حكاية أبو النجا المنصور وشركاه

تأليف :
محسن مصيلحى
تقديم :
حمادة إبراهيم



الهيئة العامة لقصور الثقافة

نصوص مسرحية / شهرية / ديسمبر ٢٠٠٢

التدقيق اللغوى : عادل سميح

• حكاية أبو النجا المنصور وشركاه

الطبعة الأولى

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالى :
١٦ أ شارع أمين سامى قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١

رقم الإيداع ٣٥٩٩ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 305 - 381 - 4



المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر
☎ : ٨٣٣٨٢٤٠ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٤
e-mail : pic@6oct.ie-eg.com

الإشراف الفنى العام : غريب ندا

تقـــديم

ليس الدكتور محسن مصيلحى غريبًا على الساحة المسرحية ؛ فهو الأستاذ الأكاديمى الذى يدرِّس المسرح المعاصر فى أكاديمية الفنون وفى عدد من كليات التربية النوعية .

وهو المترجم للعديد من الأعمال المسرحية الأجنبية والكتب النقدية فى المسرح المعاصر .

وهو الناقد المسرحى الذى أثرى الحياة الثقافية بالعديد من مقالاته المنشورة فى العديد من الدوريات المتخصصة .

وأخيرًا فهو كاتب لحوالى عشر مسرحيات نشرت فى الثقافة الجماهيرية وهيئة المسرح ، توالى عرضها منذ ١٩٨٥ ، نذكر منها : درب عساء - العريس - اللى بنى مصر - شغل أراجوزات - مساء الخير يا مصر (ثلاثة أجزاء) .

أما المسرحية التى بين يدى القارئ فقد عرضت لأول مرة فى الفرقة المركزية للثقافة الجماهيرية ، وقدم العرض الأول فى قصر ثقافة الغورى فى ديسمبر ١٩٩٧ .

ثم قُدّمت مرة أخرى فى ديسمبر ١٩٩٨ ، من خلال بيت ثقافة بهتيم (شبرا الخيمة) .

وقدمت للمرة الثالثة فى الفرقة القومية للإسماعيلية عام

٢٠٠٠ ثم عرضت فى بور سعيد خلال المسابقة الختامية لإقليم القناة وسيناء الثقافى فى أبريل عام ٢٠٠٠ .

غلب على العرض الأول التفسير السياسى ، إذ تم ربط المسرحية بالحقبة الناصرية ، أما العرض الثانى فقد غلب عليه طابع المسرح البيئى حيث عرضت فى بيئتها بشبرا الخيمة ، وأما العرض الثالث فغلب عليه الطابع الاستعراضى الغنائى .

إذًا فهى مسرحية ناجحة بجميع المقاييس كعرض مسرحى تدخلت فيه عناصر مختلفة غير المؤلف ، وشاركته المسئولية كما شاركته النجاح . أما هنا فنحن أمام نص مكتوب ، كتبه المؤلف وهو وحده المسئول عنه .

صحيح أنه نص مكتوب ، ولكنه مكتوب لكى يقرأ أو يؤدى على خشبة المسرح ، كأى نص درامى .

وسنحاول أن نقدم هذا النص من خلال هذا المفهوم . تتعرض المسرحية لقضيه أزلية أبدية تتجاوز حدود الخصخصة هى قضية المتنفعين ، أو الانتهازيين ، أو بمعنى أوسع أصحاب المصالح . هؤلاء المتطفلون الذين يأكلون على كل الموائد ، ولا يترددون فى عمل أى شىء من أجل تحقيق مصالحهم حتى ولو أدى الأمر إلى أن يفسدوا على الناس معتقداتهم . والظاهرة

- ظاهرة المتفعين - هى فى الأصل قضية دينية تختص بالعلاقة بالخالق تعالى ، وبدأت مع بعث الرسل الذين جاءوا جميعًا بدعوة واحدة وأمر واحد : « اعبدوا الله مالكم من إله غيره » ولكن تحقيق هذا الأمر يتعارض مع مصالح المتفعين الذين يعيشون من صناعة الأصنام والتجارة فيها ، ويحاربون كل دعوة تصرف الناس عن هذه الأصنام ، ولو وصل الأمر إلى إلقاء صاحب الدعوة فى النار .

والمتفعون فى هذه المسرحية التى بين أيدينا هم « الذين غلبوا على أمرهم » فى الشركات واستفادوا من التوجه الاشتراكى الذى واكب الثورة المصرية ، وحاربوا من أجل إرساء قواعد الاشتراكية ليس عن إيمان بها ، وإنما لأنها تحقق مصالحهم ، بدليل أنهم بدءوا يتحولون عنها إلى الخصخصة ؛ لأنها تحقق مصالحهم فى طور جديد .

ويحاول العمال الاعتراض بدون إضراب ، أى لا يذهبون إلى العمل باعتذارات مختلفة « ٤٥٠ أجازة عارضه ، ٣٠٠ مرضى وألف متأخرين و ٢٠٠ محدش عارف عنهم أى حاجة . . » .

ويحاول أصحاب المصالح العليا التغلب على هذه

الظاهرة ، حتى يصل الأمر إلى استدعاء الأمن المركزى الذى يهرس المضربين بالدروع ، ويتحول البعض عن مبادئه ويبدأ الصدام بين القديم والجديد ، وتأتى النيابة - سوط السلطة - لعمل التحقيقات وأخذ الأقوال وتلفيق التهم .

« وكيل النيابة : (للكاتب جانبا) لسه إيه ياغبى ماهى المحاضر معموله جاهزه والأقوال متاخده . كل اللى عليك تكتب الاسم والسن والعنوان وخلاص » .

ويحاول المسئولون من أصحاب المصالح فى شخص رئيس مجلس الإدارة ، إغراء العمال للموافقة على الخصخصة :

« أنا مكتبى مفتوح وقلبى مفتوح لأى واحد فى الشركه موظف أو عامل ، صغير أو كبير . اللى عايز يتعين فى شركة استثمار . . أو عايز عقد عمل فى أى بلد عربى شقيق ، أنا تحت أمره ، فى أى وقت . أنا هابذل كل جهدى فى إنى أحقق له أمله » .

ولكن لابد أن يبرز المسئول الكبير موقفه أو تحوله حتى يقنع العمال :

« أنا آمنت بالأيديولوجيه القديمه دى لإنى كنت مهندس صغير . . مندفع . . لكن شفت الكبار وهما بيتاجرو ويستغلوا

الأيديولوجيه دى .. كانت الهزيمه والانهيار .. ساعتها فهمت » .

وفى زيارة للدكتور سيد فى منزله وهو عامل قديم (منتفع) سافر ودرس فى أوربا ، تكون فرصة ليستطرد الدكتور سيد فى عرض خبرته بالنظام « فى الداخل والخارج » . وعلى طريقة جت لك يا عبد المعين ، كان الدكتور فى حاجة لمن يساعده فى حل مشكلته .

« أنا ممكن أشتغل فى أمريكا نفسها . أنا اللى رفضت يا زهدى ، فضّلت أرجع بلدى عشان الديْن اللى عليّه ليها وليكم . . . كان ممكن أعمل زى غيرى وأهرب بعد البعثة وأعيش هناك وأشتغل ياأستاذ مجدى . ولكن أنا قلت لجانيت بلدى صرفت عليّه دم قلبها ، لازم أرجع يا عم بدير . ورجعت معايه (يكاد يبكى وهو يرى انصراف الرجال عنه) لكن أهى طفشانه تانى ، راجعه أوربا . . . » .

ويستقر رأى العمال على أن يبيع كل منهم حصته فى الشركة ، ولكن المشكلة أنهم لا يستطيعون إثبات ملكيتهم للشركة ؛ فيلجأون للقضاء :

« ناخد حكم يحطنا فى الاعتبار فى عملية البيع والشراء . . . أو

حتى نرفع قضيه نستخدمها وسيلة ضغط على الحكومه . يمكن انتو مش مقدرين موقفنا . إحنا هنتبهدل ، بعد ماكنا أصحاب ملك هنبقى أجريه . ممكن أى حد يطردنا ، وممكن نقعد من غير شغل بالسنه والسنتين . لازم نلاقى طريقه نحافظ بيها على مكاسبنا . . . » .

وفى أول درجة يصدر حكم ضد العمال . . . لكنها جولة أولى « والعيار اللى مايصبش . . . » .

ويستغلها المسئولون فرصة ، فيوجهون ضد زعيم العمال أو المعارضة ست تهم ، كلها ملفقة ، منها : التخابر مع دولة أجنبية ، والتآمر لقلب نظام الحكم .

وتتطوع المحامية لرفع استئناف والدفاع عن العمال وينضم إليهم أيضا الدكتور سيد الذى كان قد تحول أيديولوجيًا ، ويكسب العمال الاستئناف .

ويحدد الحكم لكل واحد جزءًا من الشركة « واحد طلع له إداره ، وواحد طلع له ماكينة خراطه ، وواحد طلع له عشر متر أرض . . . » .

ولكن العمال لا يكتفون بهذا الحكم ، بل يحاولون أن يستصدروا حكما لجميع الشركات الأخرى حتى يمكنهم المحافظة على مكاسبهم .

ويفترش العمال مدخل الشركة بالقفف يعرضون فيها أجزاءهم أو بضاعتهم فى شكل عبثى بعد الأحداث الواقعية . فالمشكلة لا تحل إلا بحل عبثى .

يبيعون الدستور ، وبيان ٣٠ مارس ، وقانون الإقطاع العام ، وإدارة الشئون القانونية بما فيها من ١٨٠٠ محام ، ووحدة صيانة ، والمطعم ، ومكتب رئيس الإدارة .

المسرحية كما قلنا تتعرض لقضية أزلية أبدية ، وهى مسرحية جادة رغم أسلوبها الفكه . تذكرنا بالأحلام القديمة .

أسلوب المسرحية درامى لكاتب متمرس يختفى وراء الشخصيات التى يتكلم كل منها ويدافع عن موقفه ، دون أن نشعر بالكاتب إلا فى النادر حينما ينزلق لمناقشة قضايا سياسية وموضوعات جانبية يغلب عليها الأسلوب الخطابى .

وإذا كانت اللغة الدرامية هى لغة وسط بين لغة الحديث العادية ولغة الأدب المكتوب بحيث لا تطغى عليها أى من هاتين اللغتين ، وإذا كانت اللغة فى هذه المسرحية قد مالت كثيرا إلى لغة الحديث العادى ، فذلك قد يكون مردّه إلى أن الشخصيات فى معظمها من الوسط العمالى بأسلوبه المشدود ، بل المطبوع بلغة الحديث الدارج .

الإيفهات فى المسرحية غير مفتعلة ، وغير مقحمة ، وتخدم الموقف ؛ فهى درامية .

وإذا كانت الواقعية التسجيلية تغلب على التناول الدرامى ، فقد يأخذ بعضهم على الكاتب أنه كسر هذا الأسلوب فى المشاهد الختامية ، فلجأ إلى العبث الذى تجلى فى قيام العمال ببيع أجزاء الشركة داخل قفف ، إلا أن عذر الكاتب قد يكون فى استحالة حل موقف عبثى إلا من خلال نهاية عبثية .

همسة أخيرة فى أذن الكاتب أو فى أذن نور العيون ، فهى محامية مثقفة ، ليس لها عذر فى النذر الذى تقطعه على نفسها إن حصلت على قطعة أرض فى سيناء أن تبنى فيها « مقامًا » لابنها الذى استشهد فى الحرب ، متصوّرة بذلك أنها تفيد ابنها الشهيد ، والحقيقة نجدها فى قول الرسول ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : ابن صالح يدعو له ، وعلم ينتفع به ، وصدقة جارية » .

بل إن تشييد المقامات أو الأضرحة عمل شركى يستوجب لعنة الله .

حمادة إبراهيم

حكاية أبو النجا المنصور
وشركاه

الجزء الأول

افتتاحية

السادة الحضور . .

أنا نور العيون عبد السلام . . محامية . .
والقضيه اللى هاعرضها عليكم دلوقتى مش
قضيتى . . ومع ذلك فالقضيه قضيتى برضه . .
مش فزوره ولا حاجه . . من حيث الشكل
القضيه قضية واحد اسمه أبو النجا المنصور . .
ومن حيث المضمون قضية كل إنسان فيه شبه
من أبو النجا المنصور . . فيه كام واحد فى البلد
زى أبو النجا المنصور ، ما اعرفش . . لكن
ممكن أنتم تعرفوا فى آخر القضيه . .

أبو النجا المنصور ده راجل بسيط ، كان
عايش زى بقية البنى آدمين : يصحى الصبح

يفطر فول ، ويركب أتوبيس الشركه ، يروح الشغل ، ويشتغل بذمه وضمير - زيكم كلكم كده - ويرجع من الشغل يتغدى ، وياخد له تعسيله ، يصحى العصريه يشرب شاى ويسمع أم كلثوم ، وينزل بالليل يلعب عشرتين طاوله على القهوه ، ويرجع ينام فى سريره أبو أربع عمدان - مع مراته وأم عياله - زيكم كلكم كده .

الراجل ده صحى مره من النوم لقى الإذاعه والتليفزيون والصحافه ومجمع اللغة العربية وعم سيد بتاع الفول بيتكلموا عن الخصخصه . . قرأ الجرايد كويس ، وسمع الإذاعه كويس قوى واتفرج على التليفزيون من الصقر للصقر ، وراح مجمع اللغة العربية يسأل عمنا الكبير إبراهيم بيومى مدكور عن معنى الكلمة . . ماعرفش . . ساعتها أخذ قرار تاريخى : إنه يسأل عم سيد بتاع الفول . . سأله وفهم وقرر يعرف الموضوع . . قال وأنا مالى : الحكومه

عايزه تضحك على كام مستثمر أهبل وتبيع لهم الشركات الخسرانه .. ميت فل وعشره عليها .. ورجع تانى ينام بالليل ويشتغل بالنهار ، وبين الليل والنهار يلعب طاوله مع أصحابه على القهوه أو مع مراته فى السرير لغاية ماقرأ فى يوم من الأيام أن الحكومه ناويه تبيع الشركه اللى هوه شغّال فيها ...

اللوحة الأولى

- صالة الطعام (الميز) بإحدى الشركات الحكومية : عدة موائد وكراس بسيطة ، وعلى الجانب الأيمن فتحات صغيرة لتناول صوانى وجبات الغذاء ... بعض العمال جالسون وبعضهم يقتحم المكان فى ضوضاء لاستلام وجباتهم ...

أصوات : حتة لحمه واحده ؟

ياعم حط حتتين بطاطس .. أنت بتقطع من جلدك .

ربنا مايحكِّمك على ولايا .

حيوان .

(مجدى حشاد وسوسن رضوان يدخلان فى هدوء ويتسلمان وجبتيهما . سوسن تتجه للجلوس مع بعض العمال ولكن مجدى يوقفها) .

مجــــدى : رايحه فين ؟ تعالى هنا .

ســـوسن : ماتيجى نقعد مع الناس يامجدى .

مجــــدى : إحنا موظفين وهمه عمال .

ســـوسن : ياعم قول ياباسط .. أنت لسه بتفرق بين اللى لابس أفرول واللى لابس قميص وبنطلون .. كلنا فى الهم شرق ياعم مجدى .. بره وجوه .

مجــــدى : طيب بطلى فلسفه وتعالى نقعد هنا لوحدنا .. أنا مش عاوز أحرجهم بوجودنا

(يدخل زهدى وعبد الستار وبدير وهم يحملون صوانيهم) .

زهـــدى : ماحدش نوّرنى يعنى .. خصخصه دى يعنى إيه ياجدعان ؟

مجــــدى : **(ساخرًا من الداخلين)** عواجيز الفرح .

ســـوسن : **(تحدث مجدى فى موضوع فى مستواه)** السبّاك صلح لنا حنفيه إمبارح لطش تمانيه وستين جنيه ..

مجــــدى : **(صارخًا)** تمانيه وستين جنيه ؟

(العمال ينظرون إليه)

مجـــدى : **(بصوت منخفض)** ده حرامى .

ســـوسن : ياسيدى بيالغ . . باهوّل . . ابلع تهويله فى اليوم . .

مجـــدى : افتكرت . . ده مبلغ كبير قوى وإحنا شغالين فى قطاع عام . .

زهـــدى : **(يكون قد وصل إلى حيث يجلس سوسن وزهدى)** إزيك ياسوسن . .

مجـــدى : **(بلهجة خاصة)** أهلا يا اسطى زهدى . . . إيه الأكل ده ؟

زهـــدى : **(للآخرين)** يعنى محدش منكم عارف ؟ نسأل الافنديه المتعلمين بقى . .

بديـــر : **(يشم رائحة اشتباك يومى بين مجدى وزهدى)** شوف يازهدى . . الخصخصه معناها بيع الشركات والمصانع الخسرانه . . تعالى الناحية دى بس . . أوهوه ده اللى إحنا كنا فاهمينه لغاية النهارده .

عبد الستار : انتو خدتوا بطاطس ؟؟ **(لبدير)** يعنى جالك الموت ياتارك الصلاه . . مش كده برضه ياست سوسن ؟

سـوسن : كده ياعبد الستار .

مجـدى : دى سياسه عليا (هاى بوليتيكس) إيش فهمك إنتى فى السياسة العليا ؟

سـوسن : **(تعود به إلى موضوع فى مستواه)** عارف السباك قال إيه ؟ **(تقلد)** أصل أنا متجوز اتنين ياست . .

مجـدى : هوه الجواز لازم يدخل فى كل موضوع نتكلم فيه ؟ **(ثائرا)** إيه الأكل ده ؟

سـوسن : وهوه أنا كل ماأجيب سيرة الجواز تتعفرت ؟ أيوه أنا عاوزه اتجوز **(تصرخ)** عاوزه اتجوز . . أنا عنّست . .

(العمال يلتفتون إليها لكنهم يعرفون طبعها ؛ لـذلـك سرعان مايعودون إلى تناول طعامهم)

مجـدى : لا مؤاخذه ياجماعه . . مشكله أسريه بسيطه . . **(لسوسن بصوت منخفض لكنه حانق)** كل يوم تحرجينى فى وسط العمال ؟ الجوازده مسأله شخصيه (بيرسونال) مش المفروض حد يعرفها خالص . .

سـوسن : أنت بتهزر ؟! إحنا الشعب الوحيد فى العالم اللى بنعمل الجواز جُرسه ، واللى مايشترى يتفرج ، تيجى أنت تقول لى مسأله شخصيه ؟؟ وبعدين إيه حكاية الإنجليزى معاك اليومين دول ؟ كل شويه تروح فاقع لك كلمه ولا اتنين . .

مجـدى : باخد كورسات علشان لو جت فرصه فى شركة استثمار أنطّ على طول .

سـوسن : شركة استثمار ؟؟

مجـدى : أو دوله عربيه .

سـوسن : تتعلم إنجليزى علشان تروح دوله عربيه ، أمال لو هتسافر تنزانيا تتعلم إيه ؟

زهـدى : (**يقتحم الموقف بصوته العريض**) يعنى ماقلتيلناش ياست سوسن الحكومه هتبيع شركتنا ليه مادام كسبانين السنه دى ؟

مجـدى : (لسوسن) إياكى تردى .

زهـدى : حد يرد عليّه ياجدعان ويفهمنى . .

بديـر : بناكل يازهدى . . ويعدين الأستاذ مجدى قال لك سياسه عليا . . خلاص يبقى افهم .

سـوسن : مش سياسه عليا ولا حاجه . كل حاجه لها تفسير في الواقع الاجتماعي والحكايه ببساطه إن . . .

مجـدى : الله الله . . إنتى هتتكلمى معاهم فى السياسة كمان ؟؟

سـوسن : (**تعود به إلى موضوع فى مستواه**) بلاش . . عملت إيه فى موضوع الشقه ؟؟

مجـدى : عملت كل الإجراءات قدامك . . والشركه وقفت المبانى . . أعمل إيه أنا بقى ؟

زهـدى : اللى مافيه حد خد رأينا . . هوه إحنا إيه صفر على الشمال . . ؟

سـوسن : أيوه صفر على الشمال يازهدى . . لسه لغاية دلوقتى ماعرفتش ؟

مجـدى : وإنتى مالك .

بديـر : فين أيام ماكنا أول ناس . . فى تحالف قوى الشعب . .

زهـدى : طيب القرار هيتنفذ إمتى ؟ ومين اللى هيشترى الشركه . . ؟

عبد الستار : لو اليابانيين يبقى كويس . . أصلهم طيبين

قوى . . كل مايقابلوا حد يوطّوا له . . وبعدين
يوطّوا تانى وبعدين يوطّوا . . أكيد ناس طيبين
ومؤدبين ومتربيين . . يارب . . أهم أحسن من
الكوريين . . أنتوا مش بتشوفوهم فى أفلام
الكارتيه ؟ (يقلد) هاع . . هاع . . وضرب
وبهدله وأذيه . .

بديــــر : كوريين واللا يابانيين . . إحنا ازاى نسكت على
الموضوع ده ؟؟

زهـــدى : طيب ماتقول لنا نعمل إيه . . آديك راجل خبره
وتاريخ .

بديــــر : الله . نكلم حد . نكلم المدير . نكلم إنشا الله
رئيس مجلس الإدارة .

ســـوسن : أنا قابلت عم أبو النجا فى الإدارة وقال لى إنه
طالع فعلا يكلمه . .

عبد الستار : اشمعنى أبو النجا يعنى ؟ ما احنا أعضاء فى
مجلس النقابه برضه . .

زهـــدى : طيب اطلع الحقه ياعبد الستار .

عبد الستار : وما تطلعش أنت ليه ؟ ماتطلعش أنت ليه ؟؟

بديـــــر : هنقعد نقول اطلع أنت لا اطلع أنت لغاية مانلاقى نفسنا فى الشارع .. إحنا وأولادنا والأجيال الجايه كلها .. أهو أبو النجا المنصور كفايه ..

مجـــدى : الأجيال الجايه .. (**لسوسن**) مش باقول لك عواجيز الفرح .. (**لبدير**) والنبى بلاش كلام الاتحاد الاشتراكى ده ياعم بدير .. البيع هيحصل هيحصل زى ماحصل فى الشركات التانية وأنتم قاعدين تقولوا الأجيال اللى جايه والأجيال اللى أكلتها العته .. ماتفضوها سيره بقى وتعيشوا الواقع ...

ســوسن : أهه عم أبو النجا جه ..

أبو النــجا : (**يدخل وأمارات الاستثارة تبدو عليه .. يتسلّم صينية طعام وينضم إليهم**) خلاص يا أولاد ... رئيس مجلس الإدارة نازل يكلمنا دلوقتى فى موضوع خصخصة الشركه ده .

عبد الستار : طول عمرك هوّال يا أبو النجا .. رئيس مجلس الإداره نفسه نازل يكلمنا احنا .. ونازل كده أول ماطعلت له أنت ؟ كلام .

أبو النــجا : جرى إيه ياعبد الستار ؟ فيها إيه يعنى لما رئيسنا ينزل يكلمنا ؟

عبد الستار : رئيسكو ؟ آه .. مفيهاش حاجه .. هيه واسعه حبتين لكن مفيهاش حاجه . واسعه بس .

أبو النــجا : هاقول لك كلمه ياعبد الستار تحطها حلقه فى ودنك زى النسوان .. أنا لما حاجه تطق فى دماغى أبقى هاعملها هاعملها .. وأنا عاوز رئيس مجلس الإداره ينزل هنا .. يكلمنا .. وهينزل هنا يكلمنا ولو مانزلش أبقى أنا ..

بديـــــر : اهدا بس ياأبو النجا .. الراجل بيضحّك معاك .. ماأنت عارف عبد الستار .

أبو النــجا : (**يخطب**) ياافنديه .. يااسطوات .. الموضوع ده يخص كل واحد فينا . يخصه ويخص أهل بيته ويخص أولاده .. علشان كده احنا عاوزين قلوب جامده وايدين تفوت فى الحديد .

بديـــــر : معناه إيه الكلام ده يا أبو النجا .. أنت عملت إيه ؟

أبو النــجا : أنا ببساطه دبّستكوا . بس خللونى آكل اللقمة أحسن جعان قوى ..

عبد الستار : إيه ؟؟ دبستنا إحنا ؟ دبستناف إيه ؟؟

أبو النجا : أمال إيه يا اخوانا .. إنتو حبايبى .. أنا هلاقى حد أحسن منكوا ادبسه ؟

بدير : عملت إيه يعنى ؟

أبو النجا : طلعت على سكرتير رئيس مجلس الإداره قلت له العمال كلهم مضربين عن العمل ومعتصمين فى الميز لغاية مايقابلوا رئيس مجلس الإدارة .

زهدى : وبعدين إيه اللى حصل ؟

أبو النجا : السكرتير عملها على نفسه . قال لى اعتصام ؟ دى فيها أمن مركزى .

بدير : هات من الآخر يا أبو النجا .

أبو النجا : رئيس مجلس الإداره نازل لكوا دلوقتى .

عبد الستار : الله .. ده إحنا ممكن نتأذى فيها دى .. ممكن نتأذى .

أبو النجا : أمال أنت عضو فى اللجنه النقابيه ليه ؟ علشان تطلع تشرف على المصايف وخلاص ؟
لازم تتحمل المسئوليه يااخويه .. زى مابتاخد لازم تدى ... ؟

عبد الستار : أتحمل مسئولية حاجه ماعملتهاش ؟ أنت أخدت
رأيي إذا كنت عاوز أقابل رئيس مجلس الإداره
واللا لأ ؟ أخدت رأيي إني عايز أقابله بالطريقه
دى .. أخدت رأيي .

أبو النـجا : الطريقه مش مهمه .. المهم نقابله ونعرف منه
الحكايه وبعدها نتصرف بالطريقه اللى نتفق
عليها .

بديـــر : لا .. مالكش حق ياأبو النجا تدبسنا من غير
علمنا ..

أبو النـجا : الله .. جرى لك إيه أنت كمان يابدير ؟؟ أنت
طول عمرك راجل .

بديـــر : أنا مابهربش من المسئوليه .. لكن أنت
اتسرعت ..

ســـوسن : إنتوا لسه عملتوا حاجه علشان تتخانقوا ؟؟

أبو النـجا : إذا كان على المسئوليه يابدير .. أنا هشيلها ..
هشيلها لوحدى كمان .. اتطمنوا .. أول
ماينزل رئيس مجلس الإداره هاعترف له إني أنا
اللى دبّرت الموضوع كله من غير علمكوا ..

بديـــر : غلط برضه .. فى آخر الاجتماع إبقى قول له . أنت عايز تسلم سلاحك قبل ما تستعمله .

أبو النـجا : عداك العيب يابدير .

بديـــر : ولغاية مايخلص الاجتماع يارجاله ماحدش يكسكس أو ينخ .. هنواجهه كإننا طالبين الاجتماع معاه كإننا مضربين عن العمل ومعترضين بقى لنا شهر .. علشان يبقى الكلام له معنى ..

ســوسن : الكلام ده بجد ياعم بدير ؟؟ إنتم هتعملوا كده قدام رئيس مجلس الإداره ؟

(يدخل رئيس مجلس الإدارة وخلفه مدير الإنتاج الدكتور سيد أبو السعود) .

ر.م الإدارة : هيعملوا إيه ياآنسه سوسن ؟؟

مجـــدى : أهلاً أهلاً ياباشمنهدس ..

عبد الستار : أهل ياسعادة البيه .. ياألف مرحب .. ده الميز نور .

ر .م الإدارة : إيه الكلام اللى بيقوله أبو النجا ده يا اسطوات ؟؟

بديـــر : سلام ورحمة الله . كلام إيه اللى قاله ياسعادة البيه ؟

سيـــد : قال إنكم معتصمين .. وده كلام خطير جدا .

بديـــر : ما أنت عارف أبو النجا لما يتحمّس لحاجه يا سعادة البيه .. إحنا بس عاوزين نعرف من سيادتك إيه الحكايه بالظبط .. الحكومه عاوزه تبيع الشركه ليه .. ؟

ر.م الإدارة : تقوموا تعتصموا ؟ إنتم متصورين خطورة التهم اللى ممكن توجه لكم ؟؟ عارفين العقوبات اللى ..

سيـــد : **(هامسًا لرئيس مجلس الإدارة)** بلاش الكلام عن العقوبات .

ر.م الإدارة : أنا نزلت لكم بنفسى ورفضت رفضا باتا لَبعت لكم مدير الأمن .

أبو النـجا : الموضوع كبيرماينفعش فيه مدير الأمن .

ر.م الإدارة : يعنى إيه ؟؟

بديـــر : ماهو لما رئيس مجلس الإداره يبقى عارف إن الشركه هتتباع وساكت .. عارف إن إحنا هنترمى كلنا فى الشارع وساكت .. يبقى اسمح لى : الموضوع أكبر من مدير الأمن .

ر.م الإدارة : إيه الكلام الكبير ده ياسطوات ؟؟ مين اللى قال لكم إنكم هتترموا فى الشارع والد . .

أبو النـجا : من غير تزويق كلام . إحنا اشتغلنا فى القطاع الخاص قبل التأميم وعارفين وإنت كمان عارف . .

ر.م الإدارة : الحقوق اللى حصلنا عليها فى تلاتين سنه مش ممكن نفرط فيها . .

ســـوسن : **(جانبا)** أنا سمعت الكدب ده فى حته قبل كده .

ر.م الإدارة : الشركه هيتم تقدير قيمة أصولها ونطرحها للبيع لأن إحنا محتاجين سيوله . . والدكتور سيد ممكن يفهمكم الموضوع كله .

أبو النـجا : الله الله . . إنت صاحب الاقتراح ده يا . . دكتور ؟؟

سيـــد : أهم حاجه إن إحنا نعمل تحديث للمصانع . . والإداره . . والحل الأمثل هوه استغلال البنيه الأساسيه الموجوده .

زهـــدى : ابتدى يقول كلام مش مفهوم . . ؟

(غمغمة وحالة تذمر بين العمال)

- ماتبنوا مصانع جديدة فى الصحرا .
- مش بتقولوا المصنع قديم .. ماتجيبو مكن جديد .
- إنشا الله بالقسط .

سيـــد : إنتم مش فاهمين أيدولوجية الإداره فى الدول الرأسماليه لايمكن تتفق مع أيدولوجية الملكيه فى بلد .. فى بلد ..

ســوسن : مش عارف تحدد هويتها .. **(وكأنها تحل الموقف له)** زى بلدنا .. فى بلد زى بلدنا ..

سيـــد : علشان كده فلسفة الملكيه لازم تتغير .

بديـــر : مافهمناش حاجه يادكتور . فهمنا بالبلدى كده .

سيـــد : لازم أيدولوجية الملكية تتغير .

زهـــدى : (ساخرًا) فهمت ياعبد الستار ؟

أبو النـجا : لا .. الملكيه شىء والإداره شىء تانى .. أمال إحنا بعتناك تاخد دكتوراه من أوروبا بالذات ليه ؟ علشان الملكيه شىء والإداره شىء تانى .. الإداره ممكن تكون ممتازه فى ظل الاشتراكيه وممكن تكون فسدانه فى

الرأسماليه . إنما تيجى أنت تقول لى غيّر
الملكيه علشان أغيّر الإداره أقول لك لا .
وألف لا .. بعيد عن شنب أمك أنت واللى
زيك .

(حالة وجوم تنتاب الجميع)

سيـــد : (يتنحنح) شنب أمى ملوش دعوه بالخصخصه
ياأسطى أبو النجا .. إنما عاوز أقول لك إن
تغيير الإداره مستحيل بدون تغيير الملكيه .

أبو النـجا : وأنا عاوز أقول لك إن إحنا مش هنسكت .
هنقاوم وهنروح للنيابه والبوليس والأمم المتحده .

ر.م الإدارة : آه .. ده شغل عصابات بقى ؟

سيـــد : أنا من واجبى أقدم الحلول العلميه المظبوطه لحل
مشاكل الشركه .. حتى لو كان طعمها مر فى
حلوقكم ..

بديـــر : أنا كمان عاوز أقول حاجه أبو النجا كان عاوز
يقولها لكم فى آخر الاجتماع ده . إحنا ماكنّاش
مضربين ولا معتصمين .. هوه اللى كبر الموضوع
علشان تهتمّوا بينا .. لكن بعدما قابلناكم وسمعنا

كلامكم بنقول لكم أيوه : إحنا هنعمل إضراب من دلوقتى لغاية ما تتحل القضيه .

سوسن : يسلم بقك ياعم بدير .

ر.م الإدارة : كده ؟؟ أنا ليَّه تصرف تانى معاكم .. وهاحملكم مسئولية أى تعطيل للشغل أو أى تلفيّات فى الشركه .. وأنا عارفكم واحد واحد . بلّغ لى مدير الأمن بأسمائهم .. (**يخرج وخلفه سيد أبو السعود**) .

مجدى : (**لسوسن**) عاجبك كده ؟ أهو رئيس مجلس الإداره هيبلّغ مدير الأمن أسامينا .

سوسن : أحمدك يارب .. أخيرًا .. بعد طول انتظار ربنا رزقنى بمدير أمن ياخد اسمى . لكن أنا مايهمنيش لأن العمال أخيرًا أخدم أجدع موقف بطولى ..

بدير : ولا بطولى ولا بعرضى .. إحنا عملنا كده علشان ضهرنا للبحر ياسوسن يابنتى .

مجدى : يالله ياستى نمشى .. وأنا هاروح أفهم الـ (سيكيورتى) إن إحنا ملناش دعوه بالحاجات دى ..

سوسن : تفهم الأمن ؟ ده أنا الروح ردّت لى لما شفت اللى حصل .. إوعى تتصل بالأمن خالص أحسن تجهض الحركه .

مجدى : أجهض مين ؟

سوسن : لو اتصلت بالأمن تبقى دى آخر مرّه تشوفنى فيها يامجدى .. اسمع ياعم أبو النجا ، أنا وكل بنات الشركه هنقف جنبكم .. وسيب التحرك بينهم عليّه أنا .

مجدى : الله .. الله .. إنتى هتعملى لى فيها زعيمة الحركه النسائيه ؟

أبو النجا : الجمر تحت الرماد يابدير .. والله زمان يارجاله ..

عبد الستار : هوه إيه اللى والله زمان يارجاله والله زمان يانسوان إيه الحماسه الفاضيه دى ؟ إنتوا عارفين معنى اللى عملناه ده إيه ؟

زهدى : مالك ياعبد الستار ؟؟ موهوم ليه كده ؟؟

عبد الستار : موهوم ؟ يانهاراسود .. ده إحنا بنتحدى الحكومه .. إنتوا عارفين عقوبة الاعتصام واللا

الإضراب عن العمل إيه ؟ عارفين ؟

بديــــر : خلليها على الله ياعبد الستار .

عبد الستار : قد الحكومه والّلا قد الأمن المركزى إحنا ؟

أبو النـجا : الأمن المركزى ؟

عبد الستار : أمال إيه ؟ أمال إيه يا أبو النجا .

بديــــر : ولا يهمك ياعبد الستار أنا باشمّ الأمن المركزى ده على بعد كيلو .

ســـوسن : اسكت ياعبد الستار .. أوعى تخلى الخوف يعشش جوانا تانى .

مجــــدى : اسكتى إنتى ياسوسن وإلا هسيبك وأمشى .

عبد الستار : لا .. أنا مليش دعوه بيكوا .. مليش دعوة بيكوا خالص (يفر خارجًا) .

مجــــدى : عبد الستار عنده حق يا اسطوات إنتوا عندكوا فكره عن اللى بيحصل فى الإضرابات والاعتصامات ؟؟

ســـوسن : يافرحتى .. إنت عندك فكره ؟

مجـــدى : واخد صاحبى اشترك زمان فى مظاهره .. قبضوا عليه وجرجروه على الداخليه ، ونفخوه بالخرطوم .. كان حتة خرطوم نشاه أهله .

خلاه بعد كده أول مايشوف اتنين ماشيين مع
بعض فى شارع يمشي هوه من شارع تاني . .
(الجميع ينظرون إليه بتعجب)

سـوسن : ياوكستى فيك . . هيه دى فكرتك عن اللى
بيحصل في المظاهرات ؟!

(إظــلام)

نور العيون : أبو النجا المنصور شاف أيام عز .. أيام عز
صحيح أيام ماكان اللى فى دماغه هو اللى فى
دماغ القياده .. من يوم ما اشتغل فى القطاع
العام والشغل السياسى والنقابى بقى حياته ..
لكن فجأه لقى اللى فى دماغه مش هوه اللى فى
دماغ القياده .. حاول وقاوم .. لكن فجأه لقى
اللى فى دماغه مش هوه اللى فى دماغ الناس .
ساعتها حزن لكن هجع .. حس إن التيار بقى
أكبر منّه ويمكن أكبر من القياده نفسها . انكسر
أبو النجا المنصور وابتدا يعيش أواخر العمر ..
« شيخوخة هادئة » زى مابيقولوا .. وحواليه
زملاؤه وتلامذته .. أولاده اللى ربّاهم وكبّرهم
وحوّلهم كوادر كبيره بيدبلوا زى الورد البلدى .
وبقوا كلهم يشتغلوا بالنهاروينامو بالليل ..
بس .
بالخبره العريضه دى حاول أبو النجا

المنصور ورجالته يعملوا حاجه يحموابيها لقمة العيش اللى بيحطوها فى بقهم وبق أولادهم . . انتهى عصر الإحلام الكبيره . . الأحلام القوميه . . الأحلام الوطنية . . الأحلام العامه ومبقاش إلاّ الأحلام الصغيره . الأحلام الشخصيه : لقمة العيش . قال نعمل إضراب قالوا له مش قانونى . . لافى أيام العزّ ولا فى أيام النّكد . . الإضراب ممنوع منعا باتا فى البلد دى فى أى زمان وأى مكان . قال نعمل إضراب بس مانقولش إنه إضراب . . قالوا له إزاى ؟ قال كل واحد مننا يقرر . . لوحده . . إنه مش رايح الشغل فى اليوم الفلانى : يطلب أجازه عارضه . . ياخد أجازه سنويه . . يطلع مأموريه . . يبلغ إنه مريض وملازم الفراش . . يتصرف علشان مايروحشى الشغل . وقال نعمل لجنه اسمها لجنة المرابطين . . زى أوربا . . ترابط على باب الشركه تحمى العمّال وتضمن إن محدش منهم يضعف ويكسر الإضراب . .

لجنه من المستبيعين اللى ممكن يتحملوا السجن

.. أو يبقوا زعماء ..

اللوحة الثانية

- الوقت صباحًا .
- عدة عمال يرابطون أمام باب الشركة . يجلسون أو يقفون فى استرخاء فى شكل نصف دائرة أمام بوابة الشركة الفخمة . بقايا نار فى وسط الدائرة .

عبد الستار : **(يدخل ويلقى نظرة سريعة على الجالسين ، ثم يقرر الدخول من بوابة الشركة) .**

أبو النـجا : **(يوقفه)** رايح فين ياعبد الستار ؟؟

عبد الستار : داخل شغلى ياأبو النجا . . عندك مانع ؟ عندك مانع ؟

زهــدى : **(يتجه إليه)** جاى ليه أصلا ياعبد الستار وأنت عارف إن مفيش بنى آدم هيهوب ناحية الشركه النهارده ؟

عبد الستار : أنا مليش فى الإضراب ده يا إخوانا . . مليش فيه أنا يازهدى .

زهـــدى : أنت اتجننت ياعبد الستار ؟ حد جاب سيرة إضراب واللا اعتصام واللا أى حاجه ؟ مفيش إضراب ولا حاجه . .

عبد الستار : أمال إيه اللى أنا شايفه ده ؟ إنتوا قاعدين كده ليه ؟ إيه اللى لمّكوا على بعض كده على الصبح ؟

زهـــدى : صدفه .

عبد الستار : صدفه ؟ ٤٥٠ واحد أجازه عارضه و ٣٠٠ مرضى وألف متأخرين و ٢٠٠ محدش عارف عنهم أى حاجه . . كل ده فى يوم واحد . صدفه ؟؟ أنا عارف كل حاجه وفاهم كل حاجه . . لكن أنا هادخل الشركه ياأبو النجا واشتغل يومى يابدير .

زهـــدى : تدخل تعمل إيه ياعبد الستار ؟؟ مفيش ولا واحد جوّه الشركه . .

عبد الستار : أهه أثبت اليوم بتاعى . . أثبته آه . .

زهـــدى : إاشمعنى أنت يعنى ؟ اللى يسرى على الناس يسرى عليك . واقعد . . اقعد جنبنا خدلك واحد شاى .

عبد الستار : لايمكن . . أنا عارفكوا . . إنتوا المستبيعين . .
مستغنيين عن روحكم . . واقفين فى وش
المدفع . . يابقيتوا ضحايا يابقيتوا زعما . . أنا
. . أنا لا عاوز أبقى ضحية ولا عاوز أبقى زعيم
(يتجه للدخول للشركة فينظرون إليه بوجومٍ وتحدٍّ) طيب ممكن أدخل الشركه النهارده بس
يا أبو النجا . . وبعدين بكره أنضم لكم . .
بكره .

أبو النجا : ترجع الشغل إزاى ياعبد الستار ؟؟ راقب أنت
يازهدى .

عبد الستار : ماأنت عارف البير وغطاه يا أبو النجا . . زوربة
عيال فى رقبتى . . لو ماقبضتش أول الشهر . .
أول الشهر . . هتبقى كارثه .

أبو النجا : **(يقلده)** مش أنت لحقت منظمة الشباب ياعبد
الستار ؟ لحقتها ياعبد الستار لحقتها أنت
وزهدى واللى مايتسمى سيد أبو السعود . .
مش علموكم ياعبد الستار إن الاتحاد قوه
ياعبد الستار ؟ لو اتحركنا كلنا راجل واحد

ياعبد الستار محدش فينا هيتأذى ياعبد الستار .
لكن لو أى واحد ياعبد الستار .. واحد بس
ياعبد الستار كسر التجمُّع .. كلنا هنروح فى
داهيه ياعبد الستار .. فى داهيه ياعبد الستار .

عبد الستار : شباب إيه ومنظمة إيه .. دى أيام وراحت
ياأبو النجا .. أيام كَلها غول الانفتاح ..
الانفتاح الاقتصادى اللى كُلنا هللّنا له وزغردنا له

أبو النجا : مالناش فيه البتاع اللى بتقول عليه ده .

عبد الستار : يالهوى .. إحنا هنعيده ؟ الرئيس المؤمن أعلن
إيمانًا بالانفتاح ياجدعان . برضاك ورضايه
يا أبو النجا .

أبو النجا : كذاب ..

عبد الستار : مين اللى كذاب ؟

أبو النجا : (**متجاهلا السؤال**) ولا خدوا رأيى .

عبد الستار : يعنى لو كانوا خدوا رأيك كنت اعترضت أنت
ولا هوه ؟ كنتوا اعترضتوا ؟

أبو النجا : أنا اعترضت من غير ما ياخدوا رأيى ..
اعترضت على المبدأ .

عبد الستار : طيب كامب ديفيد ، والمعاهدات والسفارات وال . .

أبو النـجا : الكلام ده عارفينه ياعبد الستار . . وعدّى علينا غصبب عن اللى خلّفونا . . لكن آدى إحنا أهه . . وصلنا العوم . . وصلنا الغميق . . وعاوزين نعمل حاجه تحمى حقوقنا . .

عبد الستار : حاجه ؟ إحنا ؟ بعد اللى اتعمل فينا ده كله ؟ ده إحنا مابنلحقش نفوق من خبطه على الدماغ نلاقى خبطه تانيه أَجمد من اللى قبلها .

زهـــدى : باقول لك إيه ياعبد الستار . . اختفى دلوقتى أحسن الروس الكبيره جايه على هنا (**يحاول أن يتخلّص منه دون جدوى**) .

سيـــد : (**يدخل**) .

بديـــر : ده ابننا سيد .

أبو النـجا : ماتقولش ابننا يابدير .

سيـــد : صباح الخير ياجماعه . . قاعدين كده ليه ؟

عبد الستار : عاملين إضراب يادكتور . . إضراب .

سيـــد : كده ! طيب (**يستدير للدخول إلى الشركة**) .

عبد الستار : (**يوقفه**) باقول لك عاملين إضراب يادكتور . .
إضراب . . والناس دول هيروحوا فى داهيه فى
الإضراب ده . . والناس دول مهما كان أهلك
وناسك . . وبينك وبينهم عيش وملح . .

أبو النجا : عبد الستار . . التزم حدك . . وإذا ماكنتش عاوز
تبقى معانا تبقى علينا . . زيك زى غيرك . .
قلت إيه ؟

بدير : بالهداوه ياأبو النجا .

أبو النجا : ده مدير الإنتاج يابدير . . واحد منهم .

سيد : الدنيا مابقتش إحنا وهمّه ياريس أبو النجا .

أبو النجا : الدنيا طول عمرها إحنا وهمّه هتفضل طول عمرها
إحنا وهمّه يادكتور . . واللى يقول لك كلام
غير كده يبقى بيضحك عليك والخصخصه اللى
إنت بتعملها دى فيها العبد وسيده فيها إحنا
وهمّه . .

سيد : أنا مش ضدكم أنا مع الخصخصه ، لكن الآثار
المترتبه عليها مش شغلتى وما أفهمش فيها .
والخصخصه بالمناسبه ممكن تأذينى أنا
شخصيًا . .

بديـــر : إحنا ممكن نكسب الدكتور سيد ياأبو النجا .

أبو النـجا : كنت أنا كسبته يابدير . .

بديـــر : الراجل مش ضدنا . .

سيـــد : ولو كنت مؤمن بقضيتكم كنت انضمّيت لكم دلوقتى حالا . .

بديـــر : يسلم بقك . . يادكتور . . ده العشم . . (**لأبو النجا**) أهه إحنا كده ضمنّا واحد فى الإداره متعاطف معانا .

سيـــد : ولا أنا متعاطف معاكم . . لكن مؤمن بأن من حقكم تعملوا إضراب وتعبّروا عن رأيكم وموقفكم بالطريقه اللى تريحكم . . فى الحدود دى أنا معاكم .

بديـــر : عاوز أحسن من كده إيه يا أبو النجا ، أنا لو منك كنت رفعت راسى لفوق وقلت الدكتور سيد يبقى ولد من ولادى .

زهـــدى : (**الذى كان يراقب الموقف الخارجى**) الراس الكبيره جايه فعلا .

ر.م الإدارة : (**يدخل هائجا**) .

عبد الستار : أهلاً أهلاً يا ألف . .

ر.م الإدارة : مادخلتوش المصنع وابتديتم ورديتكم ليه ياأسطوات ؟

عبد الستار : أنا جيت فى الميعاد والله ياباشمهندس لكن . . .

بديـــر : جينا متأخرين ياباشمهندس الأمن رفض يدخّلنا .

سيـــد : (**يضحك ساخرًا**) بتنكروا إنكم عاملين إضراب ؟ هوه اللى بيزمر بيخبّى دقنه ؟

ر.م الإدارة : صباح الخير يادكتور ، أنت إزاى واقف معاهم وهمه عاملين إضراب ؟

سيـــد : إضراب ؟ معنديش فكره .

ر.م الإدارة : أنا عندى الخبر اليقين يادكتور وعارف مين متزعّمهم و . .

سيـــد : إضراب إضراب . كل واحد حرّ يعمل اللى هوه عايزه . . أنا مدير إنتاج جوه الشركه مش على البوابه . . عن إذنكم . . .

ر.م الإدارة : يعنى مايهمّكش اللى يحصل للناس دى يادكتور ؟ أنا عارف كويس قوى إنهم يهموك .

سيـــد : لهجة التهديد مابتخوفنيش لأن أنا موقفى واضح :

مصير النّاس دول يهمّنى لكن همّه يقدروا يتحمّلوا مسئولية اللى بيعملوه .

ر.م الإدارة : ده موقف متخاذل وأنا مش ممكن أقبله أو أسكت عليه .

سيــــد : كده ؟ طيب **(ينظر إليه وينصرف)**

ر.م الإدارة : آه . . رتبتم كل حاجه . . عاملين إضراب من غير ماتعلنوا عنه . . ضمنتم تعاطف مدير الإنتاج رغم إن المشروع مشروعه وياترى ضميتم مين كمان ؟ عاوزين تحرجونى مع الوزير والقيادات السياسيه . . ده بعدكم . . أنا الأساليب الملتويه دى ما تدخلش عليه . . ده إضراب سواء أعلنتم عنه أو ماأعلنتوش . . والشركه هتتباع سواء وافقتم أو ماوافقتوش . . .

أبو النــجا : تبيعوا حاجه مش بتاعتكم ؟

ر.م الإدارة : مش بتاعتنا يعنى إيه ؟

أبو النــجا : بتاعتكوا منين ؟ الروس همه اللى عطونا الشركه دى وهبه . . هبه . . هديه . . رشوه . . فسّرها زى ما أنت عاوز . . ليه ؟ علشان أعلنا إننا على

مبادئهم . كان قدّ إيه المصنع ده يابدير ؟ عنبر واحد فيه تلات ماكينات مفيش غيرهم وخط تجميع ، مين اللى خلاّه كده ؟ إحنا . . سهرنا وتعبنا ورضينا بربط الحزام فوق البطون . . فاكر يابدير . . ؟ (**يقلد**) « لبينا نداء القيادة » لغاية ماكبرنا وبقينا ألوف . . بقى عندنا لجنه نقابيه ولجنة اتحاد اشتراكى ولجنة رحلات وبناخد أرباح وأولادنا بيتدربوا معانا تحت عينينا . . بتاعكوا منين ؟

ر.م الإدارة : المصنع ده ملك الدوله والدوله قررت تبيعه . . ولا معقب على قرار الدوله .

بديـــــر : وإحنا مش موافقين إنه يتباع . . قول للدوله الكلام ده .

زهـــدى : كلنا مش موافقين ولازم رأينا يتسمع .

عبد الستار : إتكلم عن نفسك بس يازهدى . . عن نفسك بس .

زهـــدى : يعنى إيه ؟؟ فهمنى ياأبو النجا .

أبو النـجا : مادام الدوله عاوزه تبيع تبيع . . لكن أنا عاوز حقى .

زهـــدى : حقك ؟

أبو النــجا : أنا دماغى طقت .. استنى يازهدى .. (**يخرج من محفظته مستندًا قديمًا**) .

اسمع ياباشمهندس .. لو الحكومه هتبيع الشركه دى أنا عاوز تمن عرقى ودمى وسهر الليالى .. وبالعمله الحره كمان .. بلاش عاوز وزارة الماليه ترد لى الصك ده .. أهه .. صك على الوزاره .. مش الوزاره دى تبع الحكومه اللى هتبيع الشركه .. خلاص ..

زهـــدى : أنا عندى واحد زى ده فى الأوراق القديمه .. هروح أجيبه (**يخرج**) .

ر.م الإدارة : صك إيه ده ؟

أبو النــجا : مادام مش فاكر التاريخ أفكرك .. أفكركم كلكم ياولاد النهارده .. أيام المعركه كنّا فى أزمه ..

عبد الستار : وإحنا إمتى ماكناش فى أزمة ياأبو النجا ؟؟

أبو النــجا : الفلوس كلها رايحه للجيش والمعدات العسكريه والتدريب .. وزارة الماليه أصدرت الصك ده علشان تاخد أى فلوس سايله مع أى إنسان .

وزعت الصك ده إجبارى . . أنا شخصيا كانت
نفسى راضيه وأنا بادفع فيه الجنيه . . كنا
عارفين إن الحكومه معذوره . . عاوزه تشحت
منّنا بس بشرفها . . قالت ده صك المعركه
اشتروا يامصريين . اشترينا وإحنا عارفين إن
الحكومه مش هترد لنا الفلوس دى وعارفين إن
إحنا عمرنا ماهنطالب بيها . لكن الوقت جه .

عبد الستار : عارف ياعم أبو النجا أنا كمان معايه واحد زى ده
. . بس قيمته إيه ؟

أبو النــجا : احسب الجنيه ده يعمل كام فى خمسه وعشرين
سنه . . اتوظف إزاى وفين ومين اللى خد
رِيعُه ؟؟

بديــــر : ياابن الجنيّه يا أبو النجا . . .

(تدخل سوسن وخلفها مجدى ، لكن أحدا لا يلتفت إليهما) .

أبو النــجا : إحنا مش عاوزين تعويض عن عمرنا وحياتنا
وشبابنا ومستقبل ولادنا . لا . عاوزين حقنا
المادى بس .

ر.م الإدارة : الإجابة عن الكلام اللى انت بتقوله ده بسيطه جدًا ياأبو النجا .. الحكومه متعهده إن مفيش حد من العمال هيجرى له أى حاجه .

بديــــر : الله .. وعيالنا وعيال عيالنا ؟؟ تعمل إيه مراتى لو جرى لى حاجه بكره ؟

أبو النـجا : فكَّرتنى يا أخى .

ر.م الإدارة : بإيه تانى ياأبو النجا ؟

أبو النـجا : بمراتى .. أصلها (**يقلد**) « أثناء المعركة » اتبرّعت بالدهب بتاعها : كردان وأسوره وحلق .. حسبة تلتميت جنيه اتبرعت بيهم للمجهود الحربى ..

ر.م الإدارة : أهم راحوا فى المجهود الحربى .. ساهموا فى تحقيق الانتصار .. الانتصار اللى رفع راسنا كلّنا قدام ...

بديــــر : مين اللى هَبَر وِشّ الفتّه بعد الانتصار ؟؟ إحنا ؟ لأهمّه .. همّه اللى هبروا الفته كلها . بتوع الانفتاح والسداح مداح . اللى اتحوّلوا للمدعى الاشتراكى ومحكمة القيم واللى هربوا واللى

اختلسوا واللّى واللّى ، ودول بس اللّى وقعوا
من قعر القفه .

أبو النـجا : افتكر ياعبد الستار . افتكر كويس . سبع سنين من
عمرك حرب واحتياط ودفاع مدنى وجيش
شعبى ووورديات ليل **(لرئيس مجلس الإدارة)**
كل ده هتقدروا تدفعوا تمنه ؟

ر.م الإدارة : الموضوع كده هيطول معاكم . واضح إن إحنا
مش هنوصل لحل عن طريق الحوار .. أنا
هاتصرف بالطريقة اللى تنفع معاكم **(يخرج
فيرى فى طريقه مجدى حشاد)** إنت كمان
معاهم يا أستاذ مجدى ؟؟ أنت موظف ..
طيب .

مجــدى : ياباشمهندس .. أنا ..

ســوسن : ولا يهمك منه يارفيق مجدى .. تعالى .. مالكم
(تلاحظ حالة وجوم على الحاضرين)
ولا يهمكوا يارجاله هناخد حقوقنا على داير
مليم .

أبو النـجا : اسمعوا . إحنا نجيب محامى شاطر يحدد لنا حقنا

ويدافع عنه . . محامى من بتوع زمان . . بتوع الاشتراكيه والوحده العربيه والخليج والمحيط . .

مجـــدى : وده هتلاقيه فين ده إن شاء الله ؟

بديــــر : والله صدقت ياأستاذ مجدى . . لكن أنا شامم ريحه مش غريبه عليه . . ريحة إيه دى ؟

ســـوسن : ريحة النصر ياعم بدير . . الانتصار على النفعيه والاستغلال . . الانتصار على الفرقه والتشتت . . .

مجـــدى : ياعينى على المواهب .

ســـوسن : حط إيدك فى إيدينا يامجدى . . كلنا هنبقى إيد واحده . . وهنبقى كلنا ملآك . .

مجـــدى : بس بشرط . .

بديــــر : الريحه زادت فى مناخيرى يااخوانا .

أبو النــجا : أمن مركزى ؟ لا يمكن .

زهـــدى : (يدخل) الضّك أهه .

أبو النــجا : فرقت معاك بنط يابدير المره دى .

(صوت أقدام غليظة تدب على الأرض)

أبو النـجا : كلامك ياسوسن يابنتى جرّى الدم فى عروقى .
وأنا عندى استعداد أقبل شرط الأستاذ مجدى .
أقبل أى شرط مادام هنبقى مع بعضنا . .

بديـــر : مش قادر بقى ياإخوانا . . هنروح فى داهيه .

أبو النـجا : إحنا بتهددنا ريحه يابدير ؟ إحنا خرجنا من القمقم
خلاص . . **(ينتبه لصوت الأقدام الغليظة)**
يانهار اسود . . ده كلامك جد يابدير . لحقوا
ولاد الإيه ؟

زهـــدى : مين دول يا اخوانا ؟؟

ســوسن : ريحة إيه اللى تشغلكم عن مستقبلنا المُشرق ؟

بديـــر : **(يرى مقدمة جنود الأمن المركزى)** أنا لسه
ها شرح لكم ؟ هتعرفوا كل حاجه بنفسكم .
**(جنود الأمن المركزى يظهرون ويبدأون فى
الالتفاف حول المرابطين ، يضيّقون عليهم
الخناق ثم يهرسونهم بالدروع) .**

(إظـــلام)

افتتاحية

نور العيون : فيه حاجات فى الدنياماينفعش فيها الهزار
.. وفيه حاجات فى مصر بالذات ماينفعش فيها
الهزار .. إضراب ؟ دلوقتى ؟؟ فى الزمن ده ؟
وزى ما حضراتكم شايفين تحولت لجنة
المرابطين إلى .. إلى زعماء كبار فى
المستشفى . مش لجنة المرابطين بس أى
واحد كان موجود جنب الشركه فى دائره قطرها
٣ كيلو متر . دى اسمها عين الحكومة
الحمراء .. خصخصه يعنى خصخصه .
هنهزر ؟! لكن الحياه مابتقفش .. كل شيء
برّه عال العال . الأسعار فى الطالع والـ ..
واللا بلاش تفريع .. اقتراح الخصخصه ماشى
والدكتور سيد . آه . الدكتور سيد ده حكايته
حكايه .. دكتور من تحت السلاح .. اشتغل
بمؤهل متوسط بس كان واد مطقطق .. إيه

مطقطق دى ؟ لغتى أنا كمان اتغيرت من ساعة ماعرفتهم . لكن سيد كان نبيه .. لَقَطُه أبو النجا المنصور .. شجّعه إنه يكمل دراسته ، وياخد ماجستير وسعى له فى بعثة دكتواه فى أوربا .. قال له ياسيد روح شوف لنا الدنيا فيها إيه .. وتعالى فهّمنا ونوّرنا وطوّرنا .. ونام أبو النجا المنصور فى بطنه بطيخه صيفى : الولد هيبقى دكتور ويرجع يتجوز نصه الحلو سوسن رضوان .... ياسلام لما رفيق يتجوز رفيقة .. جنة رضوان . سنه والتانيه سيد هجر سوسن ، وسنه والتانية سيد هجر الاشتراكيه وسنه التانيه سيد اتجوز خواجايه وسنه والتانيه رجع سيد دكتور معاه الحل . حل مشاكل مصر الاقتصاديه : الخصخصه .

لكن إيه نتيجة الاقتراح ده ؟ الصدام الحتمى بين القديم والجديد .. بين عدد بسيط من أصحاب المصلحه فى الاشتراكيه وعدد كبير من أصحاب المصلحه فى الرأسماليه .. إيه

نتيجة الاقتراح ده ؟ إن زملاء سيد وحبيبته
القديمه وأستاذه القديم . . فى المستشفى .

اللوحة الثالثة

- الوقت صباحًا .

- فى عنبر أحد المستشفيات .

عدة أسرة بيضاء . . ينام عليها
المشاركون فى المشهد السابق
وإن كانت معالم معظمهم
لاتظهر . سوسن رضوان
تدخل إلى العنبر وهى تسير
على عكاز أو تحمل يدها
الموضوعة في الجبس .

سـوسن : ألف سلامه لكم يارجاله كنتم أبطال والله .

(الرجال ينطلقون كالكورس فى التأوهات .
وهى تأوهات يمكن أن تكون نغما موسيقيا
حزينا)

- آآه

- آه

- آآآه ه ها

سـوسن : (من باب المشاركة) آآآه

- آه ياضلوعى .

- آه يارجلى .

- آه ياضهرى .

سـوسن : ماكنش يومكم يارفاق لكن لازم تتحملوا الآلام .

مجـدى : تعالى هنا ياست هانم .. إنتى هتقعدى تعيطى لى جنب العمال ؟

سـوسن : عرفتك .

الجميع : آآآه ..

سـوسن : جرى لكم إيه ؟ الرفاق فى العنابر التانيه حالهم أسوأ منكم لكن ماحدش منهم بيتوجع .. عدّوا مرحلة التوجّع من زمان وأنتم نازلين تأوهات وأنات وحشرجات ؟

مجـدى : أمال انتى ما ادغدغتيش زينا ليه ؟

سـوسن : أمن مركزى عنده نظر ياأخى .. العسكرى من دول كان يرفع العصايه وينزل بها على اللى جنبى ، يرفع الخرزانه وينزل بها على اللى جنبى ...

مجـــدى : آآه .. وأنا اللى كنت جنبك .. أخدت نصيبك
ونصيبى فى الضرب .

ســـوسن : (ساخرة) هو أنت ؟ ياطماع ..

مجـــدى : لكن كل ده كوم والخرطوم كوم تانى .. أخيرًا
أسعدنى زمانى ودُقت الخرطوم اللى قال عليه
صاحبى ..

ســـوسن : أنت انضربت بالخرطوم ؟

مجـــدى : لا .. اتعالجت بيه .

ســـوسن : فين ؟ أوعى تقول .

مجـــدى : آآه .. هنا فى المستشفى ده .. وشوفى الحظ ..
خرطوم تخن كده .. أكيد أتخن من الخرطوم اللى
انضرب بيه صاحبى .. خرطوم وزارة الصحه
بقى .. ييجى إيه جنبه خرطوم وزارة الداخليه ؟!

ســـوسن : واشمعنى أنت اللى اتعالجت بالخرطوم يعنى ؟

مجـــدى : إنتى هتقرّى عليَّه ؟ حظّى حلو .. ومن أول
إضراب يابنتى - آآه ..

ســـوسن : لا لا .. مش هاقرّ عليك ولا حاجه .. بس
اهدا ...

مجـــدى : إحنا كان مالنا ومال الإضراب أصلا ؟ إنتى . .

ســـوسن : إنت اقتنعت ووافقت على المشاركه وأنت بكامل قواك العقليه .

مجـــدى : وافقت لكن بشروط .

ســـوسن : شروط إيه ؟ قلت لهم عليها ؟

مجـــدى : هوه أنا لحقت ؟ أنا يادوب بافتح بقّى لقيت الضّرب نازل على دماغى زى المطر .

ســـوسن : طيب إيه إيه الشروط دى ؟ قول لى .

مجـــدى : شروطى هيه . .

وداد : **(زوجة أبو النجا - تدخل وهى تولول)** هوه فين ؟ أبو النجا فين ياأولاد ؟؟ إنت فين ياأبو النجا ؟ إنت مين فى دول ؟ فين أبو النجا . ياسوسو يابنتى ؟ قلت له إنت كبرت على الحاجات دى يا أبو النجا ماصدقنيش ، قال لى الدّهن فى العتاقى .

ســـوسن : اتطمنى ياست وداد . . . اتطمنى . .

وداد : أطمن إزاى قبل ما أشوفه بعينى يابنتى . . ربنا يجازيهم اللى كانوا السبب . . ربنا يجازيهم بأفعالهم .

سـوسن : همه مين دول ياحاجه وداد ؟
وداد : (تتجاهل السؤال) ربنا يجازى اللى كان السبب في ده كله .
سـوسن : طيب اهدى بس وأنا هاخدك ليه تشوفيه (لمجدى) دى الحاجّه وداد حرم أبو النجا المنصور .
مجـدى : أهلا . بس ماتنخدعيهاش . . هتوشفه إزاى ؟ هوه فيه حد فيهم باين له عنين من بق من . .
سـوسن : (محاولة إسكاته) ده الأستاذ مجدى حشاد . . خطيبى .
مجـدى : جوزها . . رسميا جوزها . . كاتبين كتابنا .
سـوسن : تعالى ياحاجة وداد وأنا هاخدك لعمى أبو النجا فى العنبر اللى جنبنا . نعالى .
مجـدى : انتى ماتتحركيش من مكانك وملكيش دعوه بالناس دول كلّهم خالص من دلوقتى . . كفايه كده .
وداد : يوه . . إنت مالك محموق كده ليه وأنت مضروب زيك زيهم .
سـوسن : (لمجدى) تقصد إيه يامجدى ؟ هتتخاذل ؟

عاوزنى أسيب الرفاق فى منتصف الطريق !
هتتخلى عن القضيه !

وداد : ده عيب فى وش الرجاله .

مجــــدى : أنا هاتخلى عن القضيه واتخلى عن أبوها كمان . .
هوه أنا كنت لحقت أدخل فيها . . ؟

ســـوسن : هترجع فى كلامك من أول علقه ؟

وداد : ياعيب الشوم . . دى أول علقه ؟

ســـوسن : تمن النصر . . والدفاع عن القضيه .

مجــــدى : قضية إيه . . ؟ دى قضيه ماتخصناش . . اللى
هيسرى على بقية الموظفين يسرى علينا . .

ســـوسن : لا . . المرأه لازم يكون لها موقف مختلف
لأنها . .

مجــــدى : آآآه . . هتجعجعى بالكلام تانى . . ماإنتى أصلك
مادقتيش طعم الخرطوم .

وداد : ياعيب الشوم . . تجيب مارشدير علشان
خرطوم؟ الثورجى مايجبش مارشدير أبدا . .
أبو النجا دايما يقول كده . . أنا دلوقتى بس
عرفتك على حقيقتك ياسى مجدى . ودِّينى

لعمك أبو النجا ياسوسن يابنتى أشوف جرى له إيه .

مجـــدى : هيكون جرى له إيه يعنى ؟ نايم فى سريره كل حته فى ناحيه .

وداد : يالهوتى .

مجـــدى : يالهوتى ؟ حرم أبو النجا المنصور شخصيا تقول يالهوتى ؟

وداد : مااقولش ليه ؟ جوزى وأبو عيالى . . أنا عارفه إيه بس اللى بينه وبين الحكومه ؟! عكوسات . . . عكوسات . .

ســـوسن : (تخرج) هاتأخر عليك شويه .

مجـــدى : ليه هتعملى إيه وإنتى فى الحاله دى ؟

ســـوسن : هشوف إيه اللى جرى لبقية الرفاق . .

مجـــدى : رفاق إيه ؟ إحنا مالناش دعوه بيهم خالص من اللحظه دى . كفايه اللى حصل ، وأنا هاكتب شكوى لمدير المستشفى علشان ينقلنا من هنا لعنبر الموظفين .

ســـوسن : اسمع يامجدى ياحشاد . . آن الأوان إن أنا أكون

واضحه معاك .. إحنا فى مفترق الطرق ولازم
نكون واضحين مع بعضنا . فات أوان التراجع
إنت عارف إنى تلميذة أبو النجا المنصور ..
هوه اللى وعّانى على الدنيا واللى هيقول عليه
ها عمله ويمكن أعمله من غيرما يقول .. مش
ممكن هاتخلّى عنه ولا حاقدر أتخلّى عن
القضيه كلها . ولكن لو أنت عاوز تتخلى عن
القضيه أنت حر .. أنا مش هاجبرك تكون
ثورى .. لكن هتتخلى عن الرفاق يبقى لازم
تتخلى عنى أنا الأول ...

مجـــدى : لسه الخاتمه .

ســوسن : خاتمة إيه ؟؟

مجـــدى : تقولى زى المرحوم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

ســوسن : ده موقف تاريخى مافيهوش هزار .

مجـــدى : اسمعى ياسوسن .. أنا مش هسيبك .. لكن ليّه شروط لازم تسمعوها علشان أستمر معاكم .

ســوسن : قول .. شروط إيه ؟

(يندفع وكيل النيابة داخلا وخلفه الكاتب)

وكيل النيابة : (**باستعجال**) صباح الخير .

(الجميع ينطلقون فى تأوهات تشبه ماحدث عند بداية المشهد) .

الجميع : آآآه .... آآآآه .... آها ها ها .. أه .. آآآه .

وكيل النيابة : باسم الله ماشاء الله على الوحدة الوطنية (**للكاتب**) ماتكتبش دى فى المحضر .

الكاتب : ما أنا لسه مافتحتش الشنطه .

وكيل النيابة : ومستنى إيه ياسيدى ؟ افتح الشنطه والمحضر على طول (**لأحد النائمين**) اسمك وسنك وعنوانك وردك على التهم المنسوبة إليك .

- آآه

وكيل النيابة : بتقول إيه ؟ ماعندكش غير الرد ده ؟ يعنى ليس لديك أقوال أخرى (**للكاتب**) مضيه على محضر التحقيق ..

الكاتب : أنا لسه مافتحتش ...

وكيل النيابة : (**جانبا**) لسه إيه ياغبى .. ماهى المحاضر معموله جاهزه والأقوال متاخده كل اللى عليك

تكتب الاسم والسن والعنوان وخلاص .

ســـوسن : لو سمحت . .

مجـــدى : كفايه كده بقى ياسوسن . .

الكاتب : ما أنا مالحقتش القُط الاسم .

وكيل النيابة: أنت بتضيَّع وقتى . . (**لأحد النائمين**) اسمك وسنّك وعنوانك تانى لو سمحت . . .

النائم : آآآه . . يابطنى . .

وكيل النيابة: سمعت ؟! انقل على المتهم اللى بعده .

الكاتب : يا أفندم الراجل لسه .

وكيل النيابة: لسه إيه يا أفندى ؟

ســـوسن : لو سمحت ياحضرة . .

مجـــدى : ده شكله بوليس . . مالكيش دعوه بيه .

ســـوسن : مليش دعوه يعنى إيه ؟ ياأستاذ . ياسيد .

وكيل النيابة: نعم عاوزه إيه ؟ الله . . إنتى متعوره ؟ إنتى معاهم ؟

ســـوسن : مع مين ؟

مجـــدى : لالا . . هيه مش مع حد خالص . . دى مراتى . . كاتبين الكتاب . .

وكيل النيابة : إنتى مش مع المضربين ؟

ســـوسن : قصدك مع المضروبين ؟ أيوه معاهم .

وكيل النيابة : غريبه أسماء المتهمين عندى مفيهاش اسم أنثى .

ســـوسن : يالهوى . اسمى مش فيهم ؟

مجـــدى : أحسن ياسوسن .

ســـوسن : أبدا . . دوّر كويس يااسمك إيه .

وكيل النيابة : اسمك إيه ؟! أنا مدحت عبد المتعال رئيس نيابة شمال . . إنتى مين ؟

سوسن : سوسن رضوان .

مجـــدى : موظفه سعادتك .

وكيل النيابة : (للكاتب) دوّر على اسمها .

الكاتب : **(يبحث فى قائمة فى حقيبته)** .

الكاتب : هيّه مش معانا ولا حاجه دى بس غاويه . . .

وكيل النيابة : مش معانا ؟ تبقى إنت اللى معاهم . . .

مجـــدى : كان ليّه شروط . . .

وكيل النيابة : حط اسم الأفندى ده على أول محضر . . اسمك وسنّك وعنوانك وردك على التهم المنسوبة إليك .

مجـــدى : يانهار اسود . ياسعادة البيه والله أنا ماليه دعوه . .
ده أنا حتى موظف . . أيوه موظف مليش دعوه
بالعمال دول خالص . . أنا موظف .

وكيل النيابة : (**للكاتب**) كتبت ؟

الكاتب : ياسعادة البيه ماهو ماقالش على اسمه ولا سنه
ولا عنوانه .

وكيل النيابة : قول له على اسمك وسنك وعنوانك تانى ياسيدى .

ســوسن : أنا مش مصدقه اللى بيحصل ده . . أنت وكيل
نيابه بجد ؟؟ وده تحقيق بجد ؟

وكيل النيابة : لو سمحتى إبعدى عن هنا . . ماتعطليش سير
العدالة (**لمجدى**) اسمك وسنك وعنوانك
ياسيد . . .

مجـــدى : اسمى مجدى حشاد ، ٣٢ سنه ساكن مع
أهلى . . .

وكيل النيابة : اللى بعده . .

ســوسن : لالا . . لا يمكن . . الناس دول مش فى حاله
تسمح لهم بالتحقيق ، ولو حالتهم تسمح لازم
قضيتهم تتسمع صح . . أنت نائب الشعب مش

كده وكيل النيابه هو وكيل الناس دى . . لازم يسمعهم كويس . . ويتبنّى قضيتهم بشكل قانونى لو كانوا مش عارفينها . ولو لهم حق لازم ياخدوه حتى لو كانوا متهمين ونايمين فى سرايرهم . وإلاّ والله العظيم والله العظيم : بالروح والدم هنكمل المشوار .

(إظــلام)

افتتاحية

نور العيون : من مساخر القدر أن رئيس مجلس إدارة
الشركه كان اشتراكى قديم .. عضو قيادى ..
وعلشان إحنا فى محكمه تاريخيه لازم نلتزم
الدقه ونقول إنه كان رئيس خليه فى التنظيم
الطليعى .. والخليّه فيها أبو النجا وبديرو آلاف
غيرهم ، لكن مين فاكر الحاجات دى .. زى
مايكون عدّى عليها ألف عام وعام .. الناس
كلها نسيت إلاّ المجروحين .. اللّى كان
قدامهم مستقبل بيضحك بالفم المليان واللى
دفعوا التمن غالى لما صحيوا من النوم اللذيذ
على الخصخصه الألذّ .

الحكومه أظهرت العين الحمرا لكنها والشهاده
لله حكومه لطيفه حبّت تورى أبو النجا المنصور
وزمايله إنها تقدر تمسح الجراح وتطيّب
الخواطر . وعنها قرر رئيس مجلس الإدارة

إنه يوريهم عيّنه من المكاسب اللى ممكن يحصلوا عليها لو وافقوا على البيع .. أو بطلوا « العصبيه » اللى همه فيها بسبب الخصخصه .. إغراءات ماديه زى ما بيسموها .. ورئيس مجلس الإداره خبير فى الحكايه دى من أيام السيتنيات .. وخرج الرجاله من المستشفى على مكتب رئيس مجلس الإداره .. واتحولت المقابله لعتاب رقيق .. ثم عتاب شديد .. ثم ..

اللوحة الرابعة

- فى مكتب رئيس مجلس
الإدارة : مكتب فخم وطرابيزه
اجتماعات حولها عدة كراسٍ
بعض العمال مازالوا يربطون
أجزاء من أجسادهم بالشاش
والجبس أو الأربطة الضاغطة .

ر.م الإدارة : أنا مكتبى مفتوح وقلبى مفتوح لأى واحد
فى الشركه دى . . موظف أو عامل . . صغير
أو كبير . اللى عايز يتعيّن فى شركة استثمار . .
أو عايز عقد عمل فى أى بلد عربى شقيق . . أنا
تحت أمره فى أى وقت أنا هابذل
كل جهدى فى إنى أحقق له أمله . .

مجـــــدى : ده عرض جميل جدًا جدًا ياسوسن . . **(لرئيس
مجلس الإدارة)** إحنا مقدّرين جدًا جدًا للعرض
ده سعادتك وأنا . . .

سـوسن : اخرس دلوقتى .. بيفرقّوا بينا ولا هتطول أبيض
ولا أسود .

ر.م الإدارة : وفى نفس الوقت أنا هاكلّم القيادات العليا وانقل
لهم وجهة نظركم فى الموضوع ده . وأنا متأكد
أنهم هيسمعوني وهيقدّروا تعبكم وجهودكم
وهياخدوا القرار اللى فيه مصلحتكم ومصلحة
الوطن ..

بديـر : ده « كلام » جميل ياباشمهندس .. لكن وقت
الكلام زى ماحضرتك عارف عدّى من زمان .

ر.م الإدارة : ده مش كلام ياريس بدير .. ده عرض عملى ..
ثم إنه العرض اللى عندى .. وفى النهايه لازم
تفهموا إن الشركه دى ملك للدوله : لها مطلق
الحريه فى التصرف فيها بالشكل ..

أبو النـجا : ملك الدوله ؟؟؟ أى دوله ؟؟

ر.م الإدارة : ملك الدوله ياريس أبو النجا .. وباكرّرها تانى
والعرض اللى أنا بأقدمه لكم دلوقتى مش من
منطلق ضعف وإنما من منطلق تقدير لدوركم
التاريخى ..

أبو النـجا : (**مقاطعًا**) ماتاخدناش فى الكلام ياباشمهندس .
هوه أنا اتعلمت حاجه في الاتحاد الاشتراكى إلا
الكلام .. الشركه دى ملك مين قلت لنا ؟؟

ر.م الإدارة : ملك الدوله يا أبو النجا .. يارب تفهم ..

أبو النـجا : أنهى دوله ؟؟

ر.م الإدارة : (**ساخرًا**) دوله سنغافورة .. الدوله المصريه
ياسيدى .

أبو النـجا : غلط .. الشركه دى ملك الدوله أيام ماكانت
الدوله اشتراكيه لكن الدوله اللى عاوزه تبيع دى
اشتراكية ؟ لا .. رأسماليه ؟ برضه لا ..
لا محصله دى ولا محصله دى دوله « اشتماليه »
.. يبقى الشركه دى ملك دوله زالت .. راحت
.. ماتت .. اندثرت ..

ر.م الإدارة : ياسلام على الفزلكه .. الدوله دلوقتى وريثة
الدوله القديمه أبو النجا .. فهّم زمايلك الكلام
ده ..

أبو النـجا : غلط .. إحنا ورثة الدوله القديمه .. إحنا اللى آمنا
بالملكيه العامه .. بحق العمل .. بالمساواه ..

ســـوسن : أيوه .. وإحنا اللى استفدنا بالتأميم والتصنيع والإصلاح الزراعى والوادى الجديد ..

زهـــدى : إحنا الجيل اللى اتربى على الحقوق دى ومازلنا مؤمنين بيها .. ليه عاوزين تبنوا دولتكم على أنقاض الدوله اللى مش عاجباكم دى ؟ لصالح مين تهدّوا جيل كامل ؟؟

ر.م الإدارة : الحقوق دى هيه السبب فى التسليح والحروب والحملات العسكرية الفاشله .. الهزيمه والهوان والمستقبل المظلم لكل الأجيال .. ده كان طوفان وللأسف إحنا كلنا كنا السبب فيه .. فتحنا على نفسنا ألف جبهه وإحنا لسه بنحبى على رجلينا .. خلقنا ألف عدو جرفونا فى سكتهم ...

زهـــدى : وكل واحد فيكم أنقذ نفسه .. كل واحد قال يارب نفسى : اللى اتعلّق فى فرع شجره واللى لقى قارب واللى لقى جزيره .. اللى راح للأمريكان واللى راح للبترول واللى قال خصخصه واللى فتح بوتيكات واللى تاجر فى العمله والممنوع واللى سمسر واللى ...

ر.م الإدارة : أنت بتتكلم عن مين يازهدى ؟

زهــــدى : عنك أنت وأمثالك .. أنت فاكرنى هخاف ؟
ياروح مابعدك روح .. إنتوا اللى قبضتوا التمن
.. وإنتوا اللى بتحددوا مستقبل البلد دى
ومستقبلنا ..

ر.م الإدارة : إكرامًا للعيش والملح يازهدى ...

بديــــر : (**مقاطعا**) والأيدولوجيه المشتركه القديمه ..
نسيت دى .

ر.م الإدارة : أنا هافوت لك الكلام وأعتبره كلام على المستوى
الشخصى .. أنا آمنت بالأيدولوجيه القديمه دى
لأنى كنت مهندس صغير .. مندفع .. لكن
شفت الكبار وهمه بيتاجروا ويستغلوا
الأيدولوجيه دى .. كانت الهزيمه والانهيار
.. ساعتها فهمت .

بديــــر : كان واجب تفهمنا .. إحنا كنا رجالتك فى نفس
الخليه ..

ر.م الإدارة : آن الأوان كل القديم يتباع ونبتدى بدايه نضيفه .

بديــــر : سبتنا على عمانا ليه ؟ سبتونا على عمانا ليه ؟

ر.م الإدارة : الكل باع .. الكل تاجر .. الكل قال أنا ومن بعدى الطوفان ..

أبو النـجا : مش صحيح .. لسه فيه ناس واقفه على رجليها .. ناس واقفه جنب بعضها فى الحلوه والمره .. ناس عايزه تدافع عن حقوقها .. لكن للأسف لقيْت نفسها فى مواجهة أصدقاء .. أو ناس كانوا أصدقاء ..

ر.م الإدارة : أنا هاقول لكم آخر نصيحه علشان خاطر العيش والملح : انفدوا بجلدكم .. ما تحطوش نفسكم فى وش المدفع ..

أبو النـجا : طيب إنت تعليمك نفعك .. لكن إحنا ننفد بجلدنا نروح فين ؟؟ وازاى وهنبقى إيه ؟! ستين تلاته وهاطلع معاش ...

ر.م الإدارة : أنا ليّه نفوذى ياأبو النجا وأقدر أساعدك ..

أبو النـجا : والناس دول ؟؟ مين يساعدهم ؟؟ مين يلاقى لهم شقه يتجوزوا فيها ؟ مين ؟

بديـــر : كفايه ياأبو النجا .. إحنا اتكلمنا كتير .. سِكّتنا غير سكّته من زمان ..

ر.م الإدارة : ماحدش يزايد عليّه .. أنا وطنى أكتر من أى حد فيكم .

زهـــدى : الحقيقه إن موقفنا بيوجعك .

ر.م الإدارة : إنتم عايشين فى وَهْم .. وهْم إنكم تقدروا ترجّعوا عقارب الساعه لورا .

أبو النـجا : يالله بينا ياجماعه .

ر.م الإدارة : (**منفعلا**) إذا كنتم متصورين إنكم هتنجحوا وتقفوا ضد الطوفان تبقوا عايشين فى أوهام .. زمان فى السبعينات كانت الحكايه بسيطه .. راجل لراجل .. قوه قصاد قوه .. لكن دلوقتى خلاص .. مابقاش فيه أمجاد ولا انتصارات .. أنتم مين ؟ ذره فى محيط .. ألف .. ألفين ضد ستين مليون وحش .. وحش كاسر يطحن عضامكم لو فتحتم بقكم .

أبو النـجا : (**على الباب**) ومع ذلك هنفتحه .. إحنا عاوزين نموت شهدا ياأخى ... حد شريكنا ؟؟

(إظــلام)

افتتاحية

نور العيون : كان فيه ولد بيحب بنت .. الحب المثالى
النموذجى .. حب الروح والجسد والفكر ..
سيد و سوسن .. سوسن وسيد .. محدش
نطق اسم واحد إلا لما نطق اسم التانى ..
والاتنين زى أخ وأخته .. ولاد أبو النجا
المنصور زى ولاده تمام .. تربية أيديه ..
كبّرهم شجّعهم على التعليم . وسافر سيد
للدكتوراه وبعد سنتين انتظار استلمت البنت
جواب من الولد بيقولها باى باى .. الوداع
يامهجة القلب لأن قلبى مليان بحب واحده تانيه
صفرا حمرا شقرا بيضا .. من بلاد التلج
الرأسماليه .. ضرب النافوخ على طول واختل
ميزان الكون وقررت تتجوّز أول واحد يتقدم
لها .. ومرت السنين وخمد الجمر تحت الرماد
واتقابل الولد والبنت أعداء .. زى الأعداء ..
وبينهم برضه أبو النجا المنصور ..

اللوحة الخامسة

- شقة سيد : شقة مودرن بسيطة ولكنها أنيقة . باب الدخول إلى اليسار ، الصالة ذات ألوان مبهجة . . أبواب أخرى تقود إلى بقية أجزاء الشقة . جرس الباب .

سيد : (**يفتح باب الشقة**) ريس أبو النجا ؟؟ اتفضل .

أبو النجا : اللهم صلى على النبى . . ماتقفلش الباب فيه ناس تانى جايه .

سيد : (**ينظر إلى القادمين عبر الباب**) مين ، سوسن ؟ أنا مش مصدق . . الله . . الله . . قصدى أهلا أهلا أهلا . .

بديــــر : اللهم صلى على النبى . . أمال رئيس مجلس الإدارة يبقى ساكن فى شقه شكلها إيه ؟؟

ســوسن : وده راجل اشتراكى سابق . . برضه .

سيـــد : إيه المفاجآت دى . . أمال عبد الستار فين

زهـــدى : من يوم العلقه إياها بطل يكلمنا . .

أبو النـجا : معلهش إحنا جينا كده من غير ميعاد . .

سيـــد : ميعاد إيه ياريس ؟؟

مجـــدى : لا . . هيه بصراحه قلة ذوق .

ســوسن : والمدام ممكن تتكلم يعنى وتقول المصريين دول معندهمش ذوق ولاّ اتيكيت .

سيـــد : دى مش موجوده دلوقتى . أصلها . . .

أبو النـجا : على بلاطه كده إحنا عارفين الكلام ده كله لكن مالقيناش حد غيرك نلجأ له .

سيـــد : (**لأبو النجا**) بقى لك سنين مادخلتش بيتى (**للجميع**) .

اتفضلوا استريحوا . . يمكن الكراسى ماتكفيش .

زهـــدى : ومالها الأرض ياعم سيد ؟ لا مؤاخذه . . أنا قصدى . .

سيـــد : الله الله جرى إيه يازهدى ؟ (**وهو ينظر لمجدى**) إحنا بره الشغل . . قصدى . . مفيش أى داعى

للرسميات اتفضل استريح على الكرسى دا ياأستاذ مجدى . .

ســـوسن : البرجوازى لأخيه البرجوازى .

أبو النـــجا : (**محذرًا**) سوسن .

مجـــدى : (**وهو يجلس**) آه جسمى كله مدغدغ .

سيـــد : (**مهونًا**) أصل أنت ملكش فى الحاجات دى . .

ســـوسن : والله طلع أجدع من ناس كتير .

أبو النـــجا : سوسن . .

سيـــد : (**لأبو النجا**) ده توقيت غريب للزياره .

أبو النـــجا : أنا قلت نيجى لك تنورنا .

بديـــر : (**مقاطعًا**) خرجنا من المستشفى قلنا نزورك . . صحيح ماجبناش معانا لا موز ولا برتقان . . لكن إحنا عارفين إن مراتك خواجايه والخواجات مالهمش فى الحاجات دى . .

سيـــد : (**محرجًا**) كان واجب أزوركم فى المتسشفى لكن إنتم . .

ســـوسن : خش فى الموضوع ياعم بدير . . بلاش تحسيس ولف ودوران . .

سيـــد : فيه إيه ياسوسن ؟؟

ســوسن : يعني مش عارف فيه إيه ؟

سيـــد : إنتوا اللى مقاطعينى .

ســوسن : لأنك غيرت انتماءاتك .

سيـــد : الجواز قسمه ونصيب .

ســوسن : انتماءاتك الأيدولوجيه . . ماتخلطش يادكتور .

سيـــد : الله ؟ يعني بتتبّروا منى لأنى انتميت لأيدولوجيه مغايره ؟

ســوسن : وآدى إحنا ابتدينا نشرب المر منها . . على المستوى العام . .

أبو النـجا : إحنا قلنا بحق العيش والملح اللى كان بيننا قلنا نيجى لك تنورنا ، تقول لنا إيه أسباب اللى إحنا فيه ونعمل إيه . . إنت دكتور برضه ولازم تكون عارف كل حاجه .

زهـــدى : متعلم على إيدين خواجات بقى . . اللى بدعوا الخصخصه نفسهم . .

بديـــر : بصراحة كده يادكتور بصراحه إحنا اتورطنا فى حكاية الإضراب دى لكن اتبهدلنا . اللى له

واللى ملوش اتبهدل .. مش كده واللا إيه ياأستاذ مجدى .. ؟

مجـــدى : ده اللى ملوش اتبهدل أكتر .

بديـــر : وعاوزين نعرف ناخد حقوقنا إزاى ؟

سيـــد : جايين لى أنا ؟ ده أنا صاحب الفكره .

زهـــدى : ماهومش معقول تكون نسيت أصلك وفصلك لا مؤاخذه يعنى أكيد لسه فيك شوية حنيّه على زمايلك القدام .. لسه فاكر أيام الضنك أيام ماكنت بتذاكر على صوت ألف ماكينه شغاله .

سيـــد : لا مانسيتش يازهدى .

زهـــدى : افرض إن الأسطى أبو النجا ماشجعكش وأنت ما ذاكرتش وما سافرتش .. كان زمانك معانا مش كده ؟

مجـــدى : ياأخى نقى ألفاظك شويه .

ســوسن : سيبك من الألفاظ دلوقتى يامجدى .

مجـــدى : لا أنا اللى هاتكلم .. أنا اللى هاكلم الدكتور .

زهـــدى : كنت اتصرفت إزاى ؟ أنا قصدى أنت برضه أكيد استفدت من أيام الاشتراكيه والملكيه العامه ..

سـوسن : التعليم اتعلمته مجانى . . .

بديـر : الوظيفه لقيتها من غير واسطه ولا انتظار . .

أبو النـجا : البعثة خدتها على حساب النظام اللى مش عاجبك دلوقتى . .

مجـدى : ياجماعه . .

سيـد : سيبهم ياأستاذ مجدى . . دى قعده كان لازم نقعدها من زمان .

أبو النـجا : إيه اللى غيّرك إيه اللى خلاك تغير اتجاهك ١٨٠ درجة (**وهو يضرب كفا بكف**) تسافر اشتراكى ترجع ليبرالى !!

سيـد : أيوه أنا ليبرالى ياريس أبو النجا . . ودى مش سُبَّه .

سـوسن : لما تبقى تلميذ أبو النجا المنصور وتطلع ليبرالى تبقى سبه . لأنك واقف ضدنا . . ضد رفاق العمل والتنظيم . .

سيـد : أنا مش واقف ضدكم . . لكن ليّه وجهة نظر يمكن ما تعجبكمش وأنا عارف إنها هتألم ناس . . لكن ده إجراء ضرورى زى الفطام . . الآثار

المترتبه عليه مش مشكلتى .

ســوسن : وأنت فاكر إنك بكده أديت الواجب اللى عليك ؟!

أبو النـجا : ضرورى زى الفطام ؟ يالله بينا يا رجاله (**يهم بالرحيل**) .

سيــد : (**وكأنه يستبقيه**) أنا شفت النظام ده من جوه . . أيام ماكنت فى منظمة الشباب انتدبونى أنا وعبد الستار علشان نشارك (**بلهجة خاصة**) فى تنقيح جداول الانتخاب . . رحنا القسم . . الإداره دى كانت فى القسم مش عارف ليه . .

أبو النـجا : وبعدين ؟؟

سيــد : قعدنا نشتغل مع الموظفين . . موظفين أغلب من الغلب . شغالين فى مكتب مترين فى مترين . . واحد فيهم كان يهب واقف على حيله أول ماحد من المسئولين يعدى من قدام المكتب (**يمثل**) اتفضل ياسعادة البيه . . واحشنا ياسعادة البيه واحشنا ياسعادة الباشا . . اتفضل . . والله لأنت جاى . . ده أنت واحشنا قوى .

أبو النـجا : مفيهاش حاجه راجل عشرى أو همباك .

سيــــد : فى آخر الكلام الحلو ده .. يقول الموظف بصوت محدش يسمعه غيره (**يقلد**) تعالى هات السيجاره البلمونت تعالى هات السيجاره ياابن ..

ســـوسن : إيه الكلام ده ؟ صلته بالمواقف الأيدولوجيه إيه ؟

سيــــد : (**بحدة**) كان موظف جعان مش لاقى تمن السيجاره وعاوزينه يغيّر جداول الانتخابات بذمه وضمير .. وعاوزينى أنا وعبد الستار نتعلم منه أصول الشغل .. أحتكّ بيه واقلده فى مهمته الوطنيه ..

ســـوسن : حادثه فرديه .. واللا موظف طفس واللا ..

سيــــد : وشفت النظام من بره .. بتسمعوا عن النظام الدولى الجديد ؟؟ بتسمعوا عن الجات .. بتسمعوا عن حائط برلين عن البيروستوريكا والجلاسنوست ؟

أبو النـــجا : ابتديت تقول كلام مانفهموش ..

سيــــد : مع إن الكلام ده روسى ..

أبو النـــجا : أنا عاوزك تكلمنى عن الناس اللى حواليك .. عن

مستقبل أولادنا . . تعمل إيه قول لنا أنت . .
نعمل إيه مع الدولى الجديد اللى بتقول عليه . .
ده .

سيـــد : لازم نتغير . . طول ما إحنا عايشين بالطريقه دى
مفيش أمل . . مفيش بكره ومفيش النهارده بص
فى أى شارع على الزباله والوساخه والدبّان . .
جانيت مراتى عاوزه ترجع أوربا علشان الدبّان
والناموس والعصبيه والكلاكسات والـ . . .
قالت باختصار إن البلد دى فقدت صفات
المجتمع . .

أبو النـجا : خساره . . كان عندنا أمل تحس إن مستقبل البلد
دى هوه مستقبلك ومستقبل أولادنا . . تقول لنا
نعمل إيه وتصحّح الغلط . . خساره إن مستقبل
البلد دى ومستقبلنا هيضيع . . لكن عاوز أقول لك
لو مستقبلنا ضاع مستقبلك إنت كمان هيضيع . .

سيـــد : **(ضاحكًا ولكن فى ضحكه رنة خوف)** مستقبلى
أنا هيضيع ؟؟ إزاى فهمنى .

أبو النـجا : يالله بينا يارجاله . .

(الرجال يخرجون واحدًا وراء الآخر . . بهدوء وسيد يحاول أن يوقفهم بحديثه) .

سيـــد : أنا دكتور ياأبو النجا يامنصور . . أنا ممكن أشتغل فى أمريكا نفسها . . أنا اللى رفضت يازهدى . . فضّلت أرجع البلد دى علشان الدّيْن اللى عليّه ليها وليكم . . كان ممكن أعمل زى غيرى وأهرب بعد البعثة وأعيش هناك واشتغل ياأستاذ مجدى . لكن أنا قلت لجانيت بلدى صرفت عليّه دمّ قلبها لازم أرجع ياعم بدير . . ورجعت معايه **(يكاد يبكى وهويرى انصراف الرجال عنه)** لكن أهى طفشانه تانى . راجعه أوربا يا **(يفاجأ بسوسن الوحيدة الباقية)** سوسن ؟؟

ســـوسن : الرجاله زمانهم فى الشارع ياسيد . الريس أبو النجا رجليه سابقاه ، زى ماأنت عارف .

سيـــد : **(بحدة)** ييجى وقت ماهو عايز ويمشى وقت ماهو عايز ويقول اللى هوه عايزه ومايستناش حتى لغاية مايسمع الرد .

ســـوسن : **(تبتسم . . لكنها تسمر عينيها فيه) .**

سيـــد : (**فجأة**) أيوه جانيت سايبانى وراجعه أوربا
ياسوسن مبسوطه ؟ ده اللى بيخليكى تضحكى ؟
اضحكى .. اضحكى ..

ســوسن : والله ما أنا عارفه باضحك عليك واللا باضحك
على نفسى .. يمكن الوضع اللى إحنا فيه
أحسن وضع لينا إحنا الاتنين .. مين عارف إيه
اللى كان ممكن يحصل لو الرأسمالى اتجوز
اشتراكيه . نار جهنم . والظاهر إنك حسيت
بالمشكله دى بدرى فقررت تتخلى عنى وتتجوز
من هناك . معقول تؤمن بيهم وما تتجوزش
منهم أو تتجوز منهم وما تؤمنش بيهم . خساره
(**تبكى بكاء هادئا**) .

سيـــد : ما تعيطيش ياسوسن .

ســوسن : أنا مابعيطش على حالنا .. أنا باعيط لأنى مش
قادره أتصور بخيالى إيه اللى كان ممكن يجرى
للدنيا لو .. لو جورباتشوف ماتجوزش
رئيسه ...

النهاية

نور العيون : لفّ أبو النجا المنصور على معين ولا من معين .. عاوز محامى من بتوع زمان .. له صيت كبير .. يحط القضيه جوه قلبه مايقولش أتعابى كام زى المرحوم جوزى تمام .. الكل أظهر تعاطف .. لكن زى الوز ..

السيسى المحامى .. أستاذى .. آه .. أستاذى .. بعد المرحوم مامات والولاد اتجوزوا حسيت بالوحده قلت أكمل حقوق وأخذت الليسانس فعلا ورحت أتدرب شويه فى مكتب برهان السيسى .. وهناك – لأول مره – شفت أبو النجا المنصور صاحب الدعوى فى قضيتنا .. كان بيدوّر هوه وزمايله على محامى .. وتصاريف القدر هيه وحدها اللى رمته على برهان السيسى .. محامى شاطر عارف مهنته كويس .. وناجح لكن .. على أى حال فى

المكتب ده .. قابلت أبو النجا المنصور .. موكلى .. لأول مره فى حياتى .. لقاء مهم صحيح هاحكى لكم عنه فى الجزء التانى من مرافعتى ..

الجزء الثاني

اللوحة الأولى

- الوقت مساء .

- فى مكتب المحامى برهان السيسى ، مكتب بسيط ولكن مظاهر الادعاء واضحة فيه . نور العيون تعرض ملفًا لقضية من القضايا على برهان السيسى .

برهان : (يجلس خلف مكتبه) ياستى إنتى مالك إذا كان موكلك تاجر مخدرات واللا زعيم حزب ؟ ده فى النهايه متهم عايز حد يدافع عنه ودى شغلتك وشغلتى .

نور العيون : أنا مش هدافع عن تاجر مخدرات . ومش ممكن هانحرف عن مبادئ المرحوم مهما كانت الإغراءات .

برهان : إغراءات إيه . . لما تبقى تستقلى بمكتبك إبقى نقّى الزباين اللى على كيفك . إنما طول ما إنتى

تحت التمرين هنا (**لنفسه**) واحده فى السن ده
وتحت التمرين !! (**لنور العيون**) طول ما انتى
بتتمرنى فى مكتبى يبقى تجهزى القضايا اللى أنا
أقول عليها .

نور العيون : خلاص أنا هاشتغل فى القضايا اللى تقول
عليها . . لكن مش هاشتغل فيها بنفس الروح
والحماس اللى هاشتغل بيهم لو كنت مؤمنه بأن
موكلى محترم . . مظلوم . . قضيته قضيه
إنسانيه . .

برهان : لازم تشتغلى بنفس الروح . . ده واجبك .

أبو النـجا : (**يفتح الباب ويدخل وخلفه سوسن**) الأستاذ
برهان ؟

برهان : أيوه أنا برهان السيسى المحامى .

أبو النـجا : أنا أبو النجا المنصور . . ودى سوسن رضوان
زميلتى .

برهان : أهلا وسهلا . . اتفضلوا اقعدوا . . دى الأستاذه
نور العيون عبد السلام . . محاميه زميله . .
لكن تحت التمرين .

أبو النـجا : يعنى ممكن أقول لها يامتر ؟

ســوسن : تحت التمرين ؟

برهان : دى حكايه طويله .. اقعدوا بس .

أبو النـجا : لا مفيش داعى للقعاد .. إحنا هنسأل سؤال بسيط ويمكن نمشى على طول .

برهان : استشاره يعنى ؟

ســوسن : تقريبا استشاره .

نور العيون : اتفضل استريح يا حاج .. ده أنت باين عليك تعبان قوى أجيب لك حاجه تشربها ؟؟

ســوسن : آه والنبى الله يكرمك .. كوباية ميه ساقعه .. أصل إحنا بنلفّ من الصبح على رجلينا .

نور العيون : من عينيَّ **(تصب كوب ماء من شفشق على مكتب برهان السيسى)** .

برهان : أنا تحت أمركم .. سؤال إيه بقى ؟

أبو النـجا : إنت شيوعى ؟!

نور العيون : **(يسقط منها كوب الماء)** المرحوم .

برهان : أعوذ بالله .. طبعا لا .

أبو النـجا : خساره .. هاتى شوية الميه دول ياست .

نور العيون : لالا . . اقعد هجيب لك كباية ميه غيرها .

برهان : ليه السؤال ده ياأبو النجا ؟

سوسن : الواحد كان يفتح الجرنان من دول يلاقى إعلاناتهم أكتر من الهمّ على القلب ، وكلهم كتّيبة مقالات من الدرجه الأولى . (**تقلد**) « الاشتراكية العربية طريق الخلاص » . . « تنويعات على لحن الاشتراكية » . .

أبو النجا : الواحد كان يقف على باب محكمه ويطلع إشاعه إنه مسافر أمريكا . . يلاقى تمانتاشر محامى شيوعى رفعوا عليه قضايا عزل من الوظيفه ومنع من السفر وحبس احتياطى لأنه مسافر إلى « بلاد الإمبريالية العالمية » . .

سوسن : أو الواحد يروح النقابه ويهمس للجرسون فى الجنينه : « عاوز محامى شيوعى » . . . تلاقيهم اتلموا عليك كده . . وماتعرفش تخلص منهم . . . أو الواحد . . .

برهان : (**مقاطعا**) أنا آسف ياجماعه . . كلامكم جميل . . لكن أنا عندى شغل ومدير المكتب قال لى

إنكم عندكم قضيه .. إيه هيه القضيه دى ؟

ســوسن : ماينفعش مادام أنت مش محامى شيوعى .

نور العيون : المرحوم كان ينفعكم قوى .

برهان : لازم أكون محامى شيوعى يعنى ؟

أبو النـجا : أصلنا مزنوقين فى محامى شيوعى ضرورى قوى وأنت كنت آخر أمل لينا .

ســوسن : دوّرنا كتير ماقبلناش ولا محامى شيوعى .. رحنا النقابه وجربنا نطلّع إشاعات مافيش فايده ..

برهان : طيب ماينفعش محامى بس .. محامى حاف كده .. أو حتى محامى اشتراكى ؟

أبو النـجا : ولا حتى ماركسى ..

نور العيون : إنت باين عليك عارف الفرق بين الشيوعى والماركسى والاشتراكى ؟

ســوسن : إلاّ عارف .. طبعا عارف كل حاجه .

نور العيون : طيب عارف كمان إن الشيوعيه بقت تهمه تودى السجن فى روسيا نفسها ؟

أبو النـجا : تهمه تودى السجن ؟ فى روسيا ؟ لا لا لا ...

نور العيون : لسه ظابطين تنظيم شيوعى فى روسيا الأسبوع اللى

فات وحولوه للمحكمه ، وأكيد هياخدوا
إعدام . .

أبو النـجا : فى روسيا !!! لا حول ولا قوة إلا بالله . . ده
الشيوعيين دول اتبهدلوا قوى ياولداه . . فى
روسيا ؟

نور العيون : بيدوروا على حد يتطوع للدفاع عنهم . . وأنا
بافكر اتطوع . .

أبو النـجا : **(كأنه تذكر شيئا)** الله . . مباقاش فيه شيوعيين
فى البلد ؟ يعنى الصحفى اسمه إيه ده مش
هيعرف يتهم حد بالشيوعيه والعماله لروسيا ؟؟
أمال هيتهمهم بإيه ؟ العوض على الله . . .

ســوسن : العوض على الله فى كل حاجه . . ياالله بينا ياعم
أبو النجا .

نور العيون : **(وقد أحست بتعاطف معها)** مش عاوزين تقولوا
طلبكم إيه ؟ إحنا عايزين نساعدكم .

أبو النـجا : عاوزين محامى شارب من بز أمه . . نقول له
مصر جسمه يترعش . . نقول له وطنا ووطن
أولادنا من بعدنا إيده تفوت فى الحديد . .

نقول له استقلال يطلّع مدافع رشاشه من جيب
القميص ومدرّعات من جيب البنطلون وطيارات
من جيب الجاكيت ويلبس ميرى ويحط روحه
على كفه وينزل الميدان ياقاتل يامقتول . . .

سوسن : أنا متصوره اللى ممكن يحصل لما نلاقيه . .

نور العيون : أنت عاوز المرحوم جوزى .

برهان : ياساتر . . اقعد استريح ياراجل . . ده أنتم الظاهر
قضيتكم كبيره سيبوكم من حكايه محامى
شيوعى ومحامى شرعى دى وقولوا لى ببساطه
كده أنتم طلبكم إيه ؟

نور العيون : عاوزين ترفعوا قضيه ضد رئيس الجمهوريه مثلا .

أبو النجا : لالا . . رئيس جمهورية إيه ؟ ده غلبان زيّنا
وتلاقيه عمل اللى عمله ده كله علشان مالقيش
محامى شيوعى يقف جنبه .

برهان : إنت باين عليك راجل طيب ياأبو النجا . . واقع
فى مصيبه كبيره وأنا عينيّه ليك .

أبو النجا : طيب إنت حتى ماكنتش شيوعى زمان ؟؟ قصدى
أيام ماكان الشبان كلهم بيقولوا عن نفسهم . . .

نور العيون : خليكوا عمليين .. طلباتكم إيه ؟
أبو النـجا : عاوزين نبيع نصيبنا .
برهـــان : حلو .. ده كلام عملى .
أبو النـجا : وعلشان نبيع نصيبنا لازم نثبت ملكيه الأول .
برهـــان : ابتديت أشم ريحة قضيه .. افتحى ملف يانور وخدى البيانات .
ســوسن : بس إحنا معندناش أوراق رسميه تثبت الملكيه ،
برهـــان : كده عندنا تلات أربع قضايا .
أبو النـجا : (بحدّة) لكن الدوله نفسها بتبيع من غير إثبات ملكيه .. حاولنا نوقف البيع لكن ماقدرناش ..
أنا قلت طيب هبيع أنا كمان واخُد نصيبى ..
نور العيون : نصيبك فى إيه ؟!
أبو النـجا : فى مصر ..
برهـــان : الست نور مابتقولكش نصيبك فين ؟ بتقول لك نصيبك فى إيه . فى إيه .
ســوسن : ماهو فهم جاوب عاوز يبيع نصيبه فى مصر .
برهـــان : (وقد نفد صبره) يعنى إيه الحاجه اللى هوه عاوز يبيعها فى مصر ؟

أبو النـجا : إنت مش قادر تفهم .. أنا عاوز أبيع نصيبي في مصر .

برهــــان : (**منفجرا**) ابقى بيعه في أي دوله تعجبك .. إيه ..

أبو النـجا : (**لنور العيون .. يائسًا من برهان**) طيب ماتعرفيش واحد محامي صاحبكو بس شيوعي .. أو كان شيوعي حتى ؟

نور العيون : لو كان المرحوم لسه عايش .

برهــــان : هوه إنت اللي طالع عليك اسمه محامي شيوعي .. المحامي يشتغل في أي قضيه . المهم يكون فيه قضيه .. إيه القضيه ؟

أبو النـجا : طيب خليكي معايه أنتي ياست نور واحده واحده كده .. يمكن تفهميني . الدوله مش بتبيع مصر ؟

نور العيون : دوله إيه دي اللي بتبيع مصر ؟

أبو النـجا : ياالهوى لو كنت أعرف كنت سويت الهوايل .. لكن مش وقته (**يحاول إفهامها كما لو كانت طفلة**) الدوله المصريه مش بتبيع مصر ؟

برهـــان : (مناديا) ياعبده .. اطلب سراية المجانين .

أبو النـجا : ياريت .. كنت سلمت نفسى لها واستريّحت ..
إنما دول قفولها وسرّحوا المجانين فى الشوارع
.. اسمعوا - هيه الخصخصه دى مش بيع
الشركات المصرية اللى مالكاها الدوله المصريه
لأى حد عايز يشترى حتى لو كان مش
مصرى .

نور العيون : آه .

أبو النـجا : خلاص .

برهان : خلاص إيه ؟

أبو النـجا : يعنى الدوله المصريه بتبيع مصر .. حتّه حتّه ..

نور العيون : لو المرحوم عايش كان فهمك على طول .. لكن
أنا قرّبت افهمك .. بس أنت بتجيب الكلام
الكّبير قوى ده منين ؟؟

أبو النـجا : (ببساطة) أصل أنا بعيد عنك تربية اتحاد
اشتراكى ..

نور العيون : ياه .. ده أنا كنت فاكره النوع ده انقرض .

أبو النـجا : الظاهر إنى آخر واحد فى السلاله ..

نور العيون : ياراجل ده الاتحاد السوفيتى نفسه انقرض ؟

أبو النـجا : **(وقد تلذذ بالحوار مع نور العيون)** صحيح ؟!

نور العيون : صحيح .

أبو النـجا : لكن لأه . . أنا لسّه موجود وبادافع عن حياتى لآخر قطرة دم بادافع عن مستقبلى وعن مستقبل أولادى . .

نور العيون : طيب بس بس لترجع لك الحاله تانى . فهمنى بقى إيه علاقتك بالخصخصه دى ؟؟ مزعّلاك فى إيه الخصخصه ؟؟

أبو النـجا : عاوزين يبيعوا الشركه اللى أنا فيها .

برهـــان : أحسن . . والله العظيم أحسن قرار خدوه . . مادام الشركات فيها ناس أمثالك يبقى لازم يبيعوها . .

أبو النـجا : لا مؤاخذه ياأستاذ برهان . . الظاهر إنى . .

برهان : إنك إيه ؟ إنك اترفدت من شغلك ؟!

أبو النـجا : لا لا . . دى مش قضيه شخصيه خالص . . ده تصادم مصالح بينى أنا وزمايلى فى الشركه وبين الحكومه .

برهـــان : أيوه .. فين القضيه ؟!

أبو النجا : ف أنا قلت مادام الحكومه هتبيع الشركه والشركه دى أصلًا ملكيه عامه يعنى ملكى وملك الناس اللى بنوها بالدم والعرق أبقى أنا كمان أبيع نصيبى فى الشركه واخُد حقى .

نور العيون : يسلم فمَك .. أهه كده الكلام .

بـــرهان : عايز تاخد نصيبك فى الشركه ؟

أبو النجا : يا أستاذ برهان أنا حطيت أحلى تلاتين سنه من عمرى فى الشركه دى .. أنا اشتغلت فيها ودافعت عنها .. اتبرعت لها بالفلوس والدهب .. مش ممكن تيجى الحكومه كده من الباب للطاق وتقول لى « روح اقعد فى بيتكم أنت ملكش حاجه عندى » .

نور العيون : لا ماتجيش .. دى حتى تبقى نداله منها .. شايف القضايا ياأستاذ برهان .

بـــرهان : ده موضوع كبير فعلاً .. بس مش محتاج لمحامى شيوعى ولا حاجه .

نور العيون : فعلا مش محتاج لمحامى .. الحق واضح زى

الشمس الدستور بيقول فى الماده الرابعه إن النظام الأساسى الاقتصادى هو النظام الاشتراكى . والماده ٢٤ بتقول الشعب يسيطر على كل أدوات الإنتاج . والمادة ٣٠ بتقول القطاع العام يقود التقدم فى جميع المجالات . .

بـــرهان : مظبوط يانور . . والقانون بيقول إيه ؟

أبو النجا : قانون إيه ياأستاذ . . ماهم غيّروا القوانين ألغوا القانون رقم ٩٧ لسنة ٨٣ وطلعوا القانون ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ لكن الفرصه اللى قدامنا إن القانون ده محددش طريقة البيع ولا حدد أسعار البيع ولا طريقة السداد . .

بـــرهان : ياابن الإيه ده أنت مذاكر القضيه كويس قوى . . إنت ماكنتش محامى شيوعى زمان ؟!

أبو النجا : عاوز أرفع قضيه على الحكومه أطعن فى دستورية القانون ده .

نور العيون : مرّه واحده ؟!

أبو النجا : أو ناخد حكم يحطّنا فى الاعتبار فى عملية البيع

والشرا . . أو حتى نرفع قضيه نستخدمها وسيلة
ضغط على الحكومه يمكن . إنتوا مش مقدرين
موقفنا . . . إحنا هنتبهدل . بعد ماكنا أصحاب
ملك هنبقى أجريّه . . ممكن أى حد يطردنا ،
وممكن نقعد من غير شغل بالسنه والاتنين . .
لازم
نلاقى طريقه نحافظ بينها على مكاسبنا الـ . .

سوسن : مكاسبنا الأيه ؟؟

أبو النجا : بقيت أتكسف أقولها ياسوسن .

سوسن : مكاسبنا الاشتراكيه . . قولها ياريس أبو النجا . .
قولها ولا يهمك . .

نور العيون : ياما كان المرحوم بيقولها وبالفم المليان .

برهان : (**بحدة**) نتفق على الأتعاب وأنا هارفع لك قضيه
على الحكومه شخصيا وأهز البلد كلها . .
صدقنى دى هتبقى قضية الموسم . . وأنا هبقى
أشهر محامى فى مصر .

(إظلام)

اللوحة الثانية

- أمام باب المحكمة . الإطار الخارجى لمدخل إحدى المحاكم . الرجال يجلسون هنا وهناك يترقبون الداخل إلى المحكمة والخارج منها ..
- الوقت نهارا .

بديــــر : (عبد الستار تنتابه حالة قلق)
اهدا ياعبد الستار ... هوه أنت معانا مُتِعب بعيد عننا متعب ؟!

عبد الستار : يارب يارب .. إنت عالم بحالنا .

بديــــر : إحنا رافعين قضية نفقه ياعبد الستار ؟! ماتتهد تقعد لغاية ما المحامى يطلع واللا أبو النجا يطلع يقول لنا إيه الحكايه .

زهــدى : ياترى مين القاضى النهارده ؟؟

عبد الستار : ياسيدى أى قاضى .. المهم تحكم والسلام ..
اتهرينا تأجيل ورا تأجيل ورا تأجيل ..

سوســـن : أى قاضى إزاى ياابنى .. أنت مش عارف إن
القاضى عليه عامل كبير .. فيه قاضى يطبق
القانون وقاضى يطبق روح القانون .

مجـــدى : أنا كان المفروض أدخل مع المحامى بدال
أبو النجا .

سوســـن : اشمعنى يعنى ؟

مجـــدى : برضه . المصطلحات القانونيه و ..

زهـــدى : أنا لو أعرف مين القاضى أستريح .. أعرف
هنكسب واللا لأه ..

سوســـن : يعنى خبير فى المحاكم ياخى ؟

بديـــر : كان المفروض نعمل نداء فى الجرايد النهارده ..
نطلب من المسئولين النظر بعين العدل فى
قضيتنا .

عبد الستار : وهيه الجرايد بطّلت كتابه ياعم بدير ؟ ماهى
كلّ الناس بتكتب فى الموضوع ... اللى له
بيكتب واللى ملوش بيكتب .

بديـــــر : أيوه لكن كانت تفرق إن إحنا اللى . . .

زهـــدى : **(يرى أبو النجا قادما من المحكمة مع نور العيون)** أنا عرفت القاضى . .

سوســـن : إزاى ؟

زهـــدى : من الحكم اللى صدر ضدنا .

سوســـن : يالهوى . . هو صدر ضدنا ؟؟

مجـــدى : إيه الألفاظ دى ياسوسن . . إحنا قدام صرح العداله . .

بديـــر : **(ينظر فى اتجاه القادمين)** شكلهم كده بيقول إننا خسرنا القضيه **(يصيح)** خسرناها ؟؟

أبو النجا : **(يومئ برأسه)** .

نور العيون : أنا آسفه ياجماعه . . لكن إحنا خسرنا جوله .

عبد الستار : واحنا فينا حيل لكام جولة ياست نور ؟ دى أتعاب الأستاذ برهان لميناها من زمايلنا بالضالين .

زهـــدى : طبعًا الأستاذ برهان مش هيخرج من المحكمة دلوقتى .

مجـــدى : **(لزهدى)** أكيد محرج إنه خسر القضيه .

زهـــدى : هوه ماخسرش القضيه إحنا اللى خسرناها . . هوه

كسب كسب برورباجندا بمليون جنيه .. ولما
خسرنا الحكم فص ملح وداب .

نور العيون : عندك حق يازهدى .. أنا صحيح باتمرّن فى
مكتبه لكن ممكن أحكم إن قلبه كان على نفسه
أكثر مما كان على القضيه .. كان همه يستفيد من
القضيه سواء حكمت المحكمه لكم أوضدّكم .

بديـــــر : العوض على الله .

أبو النجا : أوعى تيأس يابدير .. إحنا لا يمكن نستسلم
دلوقتى .

بديـــــر : يعنى هنعمل إيه تانى ياأبو النجا ؟؟

أبو النجا : ماعرفش .. لكن السكوت موت .

سوســـن : السكوت موت صحيح .

مجـــدى : أنا شخصيًا مش هاسكت هادور على سفرية
الخليج .

عبد الستار : خسرنا يوم شغل النهارده أونطه .

بديـــــر : العوض على الله .

نور العيون : إنتوا ماخسرتوش كل حاجه .. بالعكس إنتوا
كسبانين .

سوســـن : كسبانين إزاى ياست نور ؟؟

نور العيون : الله يرحمه كان يقول لى العيار اللى مايصيبش فى المحكمة يدوش بزّاها .. قضيتكوا اتعرضت فى الصحافة ..

عبد الستار : فى صفحة القضايا والحوادث .

نور العيون : والاقتصاديين قالوا رأيهم فى الموضوع كله .. والمجلس النيابى نفسه ناقش القضيه .. تبقوا كسبانين .. كل الناس دول عرفوا دلوقتى إن فيه ناس عاوزة تأمّن مستقبلها .. فيه ناس هتدافع عن حقوقها مهما كان التمن .. ناس عايزه العدل الاجتماعى ..

أبو النجا : عليّه النعمه لو الزمن رجع بينا لكنت ضميتك للخليه .. أجدع كلام اتكلمتيه وقلتيه .

بديـــــر : إنتى عملتى اللى عليكى ياست نور .

نور العيون : ياريت القضيه كانت فى إيدى أنا ..

(إظــلام)

اللوحة الثالثة

- شقة أبو النجا المنصور :
شقة متواضعة لكنها نظيفة .
جرس الباب . وداد تخرج
للصالة . .

وداد : مين ؟

ص م : (**من الخارج**) محضر .

وداد : محضر ؟ (**تفتح الباب**) أهلا وسهلا ياسى عبد الحميد . . إنت فين ياراجل بقى لك شهور ماظهرتش .

عبد الحميد : احمدى ربنا . . هوه أنا باجى إلا ومعايه الشر .

وداد : ماتقولش كده ياراجل . . ده شغلك . . ادخل اشرب قهوه مع سى أبو النجا .

عبد الحميد : (**متصنعا التأثر**) ده البيت الوحيد فى مصر اللى أهله بيحبونى . . معلش يا ست وداد . . اندهى لى سى أبو النجا أسلمه المحضر ده .

وداد : عينيّه ياأخويه . . (**تعود إليه**) فيه إيه يا اخويه فى الدنيا ؟!

عبد الحميد : أهى الدنيا بتضرب تقلب لغاية ماربك يعدّلها ياحاجه .

وداد : أمال يعنى الحكومه كل شويه تبعت لأبو النجا بالذات ليه ؟ متعرفش بينه وبين الحكومه إيه ياسى عبد الحميد ؟

عبد الحميد : لا والنبى ياست وداد .

وداد : بس لو تطمنى الورق ده جاى من عند مين فى الحكومه كنت رحت له وكلمته .

عبد الحميد : ده إعلان علشان يروح النيابه إنما قضية إيه والله ماعرفش ؟

وداد : يالهوى . . هيه الضغاين بينه وبين الحكومة وصلت للنيابه ؟؟ طيب دى الست أم عدلات راحت النيابه فى قضيه طلاقها ورجعت ياكبدى تقول . . .

عبد الحميد : ياست وداد عندى شغل اندهى لى سى أبو النجا خلينى أخلص .

وداد : هاندهه ياخويه (تعود إليه) بس والنبى ماتخضه ياسى عبد الحميد أصله مابيلحقش ياخد نفسه من القسم للإضراب للمحامى للمحاكم . . وآدى النيابه . . .

عبد الحميد : ماهو راجل متودك فى الحكايه خايفه عليه ليه . .؟ اندهى له خلينا نخلص .

وداد : بس قول له بالراحه إلهى يسعدك .

عبد الحميد : أقول له بالراحه يعنى إيه ، أوشوشه ؟ ده إعلان ياحاجه . . إعلان .

وداد : ياأبو النجا . . يا أبو النجا . . تعالى استلم المحضر . .

أبو النجا : (يخرج من المطبخ حاملا فنجانا من القهوة) إيه الدوشه دى ياوداد ؟! نعم ياسى عبد الحميد جايب لى إنذار . . هات . . وآدى إمضا . . توكّل . . افتحى الراديو ياوداد الساعه بقت خمسه . لكن قول لى إنذار من مين ؟ من المحكمه ؟

عبد الحميد : لا . . من النيابه . . معمول لك ست قواضى .

وداد : يالهوى ست قواضى ؟ ليه ياراجل أنت ضربت الحكومه بالشوم ؟

أبو النجا : اسكتى ياوداد واللا شوفى وراكى إيه .. لا مؤاخذه ياباشمحضر .. قضايا إيه ؟

عبد الحميد : قلم قضايا الحكومه رافع عليك ست قواضى .. اعتصام وإضراب ومقاومة سلطات والتخابر مع دوله أجنبيه والتآمر لقلب نظام الحكم . والساتّه إيه إيه الساتّه ياعبد الحميد إيه الساتّه ..؟

وداد : مادام نسيتها يبقى خلاص بقى ياسى عبد الحميد . مش محسوبه .

أبو النجا : ودى تيجى لازم يفتكر لى التهمه الساتّه .. ماهى أى واحده من دول فيها إعدام ياعبد الحميد ..

عبد الحميد : بس لازم أفتكر الساتّه ..

أبو النجا : إيه .. الحكومه ناويه تشنقنى ست مرات بالتمام والكمال ؟ماينفعشى تشنقنى خمس مرات بس ؟

وداد : ده حتى حرام .. زعلتنا ياسى عبد الحميد ..

عبد الحميد : أنا ذاكرتى بقت وحشه قوى .. طول عمرى أجيب لك إنذارات وأبقى عارف التهم إيه لكن

دلوقتى بانسى .. الظاهر إنى عجزت ..
شيخوخه مبكره ..

أبو النجا : مبكره ياراجل يامفترى .. غور من وشى بقى ..
عمرك ماتجيب لى خبر حلو .. جتك البلا فى
مجايبك ..

عبد الحميد : إنت بتزقنى ؟ لعلمك أنا ممكن أعمل لك قضية
اعتداء على موظف عمومى أثناء تأدية عمله ..
ودى بقى اللى تاخد فيها إعدام صحيح .

أبو النجا : (**يمثل**) لا والنبى .. إلأدى .. حقك عليه
ياسى عبد الحميد ياأكبر باش محضر فى بر مصر .

وداد : حقك عليّه أنا يا اخويه ..

عبد الحميد : أنا هاتنازل عن حقى علشان خاطرك إنتى ياحاجه
وداد . مفيش عندك صباعين محشى حلوين
يستاهلوا بقى ؟

أبو النجا : (**وهو يغلق الباب ويطرد المحضر**) يالله يا اخويه
معندناش وقت .. دول ست قضايا جايين لى
على ايديك ربنا ياخدك .

عبد الحميد : هافتكر الساتّه (**يخرج**) .

وداد : ست قضايا ! إنت عملت إيه فى الحكومه ياأبو النجا ؟؟ ما انتو كنتوا سمن على عسل . .

أبو النجا : يعنى هاعمل إيه فى الحكومه ياأم مخ نضيف ؟ هوه فيه حد يقدر يعمل حاجه معاها ؟؟

وداد : لا والنبى بينك وبينها حاجه . . أمال كل ساعه والتانيه باعتين لك محضر واللا عسكرى ليه ؟

أبو النجا : بينى وبينها كل خير ياوداد .

وداد : أبدًا . . لايمكن أصدق الكلام ده . . مااصدقش . . دى الحكومه زمان كانت بتبعت تسألك فى سؤالات . . واحد داخل وواحد خارج . . اللى جاى يدعيك على مؤتمر واللى جاى عايزك فى اجتماع . . إيه اللى جرى بينك وبين الحكومه دلوقتى . .؟

أبو النجا : إحنا بس شادين مع بعض شويّه ياوداد . . آدى كل الحكايه .

وداد : طيب اقعد بس اشرب القهوه بتاعتك وأنا هافتح لك الراديو على أم كلثوم . بقى لك يومين تلاته ماقعدتش القعده دى . . (**تفتح الراديو**) .

أبو النجا : والله الواحد لابقى له نفس يشرب قهوة ولا يسمع أم كلثوم .

وداد : أمال عايز تسمع مين ؟

أبو النجا : **(لحظة صمت قصيرة جدا)** جمال عبد الناصر .

وداد : تلاقى الشيطان دخل بينك وبين الحكومه دى .. عكوسات .. أصلها عكوسات والنبى عكوسات ..

أبو النجا : إنتى هتغنيها ياوداد ؟ خلاص فهمت .. عكوسات .

وداد : لازم أرقيك وأجيب الشيخ عصفور يبخّرك ويبخّر البيت ويبخّر الحكومه رخره على إلله تهدا .

(جرس الباب)

خير اللهم اجعله خير ..

أبو النجا : **(يفتح الباب)**

عبد الحميد : **(يطل برأسه)** افتكرت التهمه الساتّه يا أبو النجا .

أبو النجا : تهمة ساتّه لما تلبسك .. روح **(يغلق الباب)** .

وداد : يا أخويه مش تسمع من الراجل ؟ ! أهو تطمئن برضه .

أبو النجا : أنا عارف القضيه الساته ياوداد . . قضيه تلفيق زى الخمسه الباقيين .

(جرس الباب)

والله إن ماكنت تمشى ياعبد الحميد لأخرج أبهدلك وآخد فيك قضيتين كمان .

وداد : امشى والنبى يا أخويا ليضربك بالشومه زى ماضرب الحكومه .

(جرس الباب)

أبو النجا : كده . . طيب . . هاتى عصاية الغليّه ياوداد . بسرعه اتحركى .

وداد : عصاية الغليه معلش . . آهى تاخد فيها قضيّه واحده وخلاص (**تخرج**)

أبو النجا : (**يفتح الباب**) الله ! ست نور !!

نور العيون : كنت تايهه قابلونى الولاد وجابونى .

أبو النجا : ألف مرحب (**سوسن ومجدى وزهدى يدخلون**) ألف أهلا اتفضلوا .

زهـــدى : إيه حكاية عصاية الغليه دى ياريس ؟؟

أبو النجا : لا . . ده محضر سئيل شويه كل ماأطرده يرجع تانى .

سوســـن : محضر إيه ده ؟

أبو النجا : قال إيه ياستى النيابه عايزانى فى كام قضيه كده .

نور العيون : كام قضيه ؟

أبو النجا : ماتقلقيش .

نور العيون : أنا اللى ما اقلقش ؟!

وداد : **(تعود بعصا الغليه وتهم بالاهتداء على نور العيون)** عنك أنت ياأبو النجا الله . . لا مؤاخذه

زهـــدى : خلاص ياحاجه وداد . . المحضر مشى .

سوســـن : قضايا إيه دى بقى ؟

أبو النجا : كلها تلفيق فى تلفيق . . ادخلوا .

وداد : خطوه عزيزه . . إزيك ياسوسن يابنتى .

أبو النجا : بيلعبوا عليه شويه . . بس على مين ؟

زهـــدى : قدها وقدود ياأبو النجا .

وداد : **(لسوسن)** كل يوم أقول هتيجى تعزمينا على الفرح ولا تجيش خير ؟

مجـــدى : كل شىء بأوان ياحاجه .

وداد : ونعم بالله يابنى . . والنبى لانا عامله لكم شربات حالا .

أبو النجا : واعملى قهوة للست نور العيون ياوداد . . من البن . . هه . . من البن .

وداد : (**تخرج دون أن تعير أبو النجا اهتمامًا**)

(**لحظة صمت**)

نور العيون : أنا هافتح مكتبى الخاص يابو النجا . . أخذت مكتب الأستاذ السيسى بعدما اتنقل وحولته باسمى . . فتح له مكتب فى المهندسين . .

سوســـن : ألف مبروك ياست نور .

نور العيون : ونفسى فى حاجه . . والحاجه دى هيه اللى جابتنى هنا النهارده .

أبو النجا : خير ياست نور !!

نور العيون : نفسى تكون قضيتكم أول قضيه أترافع فيها .

زهـــدى : قضيه تانى ؟

أبو النجا : اصبر شويه يازهدى .

زهـــدى : الناس تعبت ويئست . . محدش معاه خمسه جنيه على بعض يحطها أتعاب الاستئناف .

نور العيون : ماتحملوش هم الحكايه دى . . أنا متبرعه للدفاع عنكم وأوعدكم هاحط قلبى كله فى القضيه .

زهـــدى : (متشككًا) قلبك !

نور العيون : هادافع عنكم وعن قضيتكم كأنى بادافع عن نفسى .

سوســـن : فيكى الخير ياست نور .

مجـــدى : استنى بس ياسوسن لما نفهم الحكايه إنتى متحمسه للعمّال كده ليه ياست نور ؟

نور العيون : مش ممكن أى محامى يشوفكم بالحماس ده ومايحطش قلبه وكيانه وخبرته فى القضيه دى يدافع عنها كأن روحه متعلقه بيها .. يعتبرها قضيته الشخصيه .. إيش حال إنى ست وقلبى واكلنى على مستقبلكم ومستقبل البلد .

سوســـن : والله ده مكسب تانى يااخوانا .

مجـــدى : مكسب إيه ؟

سوســـن : إن اللى تدافع عننا واحده ست .

زهـــدى : أهه ده اللى مش داخل عقلى .. مع الاحترام ياست نور .. إنما برضه الست ست والراجل راجل ودى قضيه عاوزه محامى ومحامى ناشف كمان .

سوســـن : يعنى إيه التخلف ده ؟

زهـــدى : مش تخلف .

مجـــدى : جرى إيه ياأسطى زهدى . . خليك ديمقراطى . .
خللى الست تقول رأيها .

زهـــدى : ماتخليها هيه اللى تتكلم . أنت مالك . . ؟

أبو النجا : بس أنا موافق إن الست نور هيه اللى تمسك
القضيه فى الاستئناف أنا هاكلم بقية الرجاله كمان .
أنا مقتنع إنك هتحطى قلبك فعلا فى القضيه .

نور العيون : وأكيد إن شاء الله هنكسبها .

سوســـن : أنا مفائله جدا بالخطوه دى .

زهـــدى : إبقو قابلونى .

وداد : **(تدخل وتضع القهوة أمامهم . . تنظر إلى نور العيون بتمعن) .**

زهـــدى : والاستئناف كمان عاوز أدله قويه . . رأى جديد . .
فتوى واحنا ماعندناش أى حاجه جديده .

سوســـن : إيه اليأس ده ؟!

زهـــدى : مش يأس لكن لازم نتحرك بوعى . . وقبل
مانخطى أى خطوه لازم نكون دارسينها . .

أبو النجا : ماتشغلوش بالكم . . أنا دماغى شغاله ليل ونهار فى الموضوع ده . . إحنا مش محتاجين أدله قانونيه . . بصى يانور . . إنتى محتاجه دفاع من نوع تانى (جرس الباب)

وداد : (تفتح الباب) إزيك ياواد ياسيد .

سـيد : سلام عليكم .

أبو النجا : سيد ؟ جرى إيه ياوداد إنت عمر لسانك ماهيتعدل اسمه سيد برضه ؟ بقى دكتور .

وداد : مااعرفش أقولها له .

سـيد : أنا جاى ياريس أبو النجا علشان . . .

أبو النجا : اقعد بس اسمعنا الأول .

سـيد : لا . . لازم أصفى الموقف الأول . .

أبو النجا : مهما عملت ياسيد هتفضل ولد من ولادى . . تكبر تصغر . . تعلى توطى برضه زى ولد من ولادى

زهـدى : لكن الدكتور عاوز يخلص على مكاسب يوليه . . عاوزنا نفرط فيها . .

سـيد : افهمونى . . أنا ماقلتش فرطوا فى أى حاجه . . أنا . . أنا ليه وجهة نظر . .

زهـــدى : لكن موافق على المبدأ الرأسمالى ياسيد . . ماتنكرش . .

أبو النجا : وهوه يقدر ينكر قدامى ؟ يقدر . . ده مهما كان تربية إيدى . . يمكن دماغه يروح كده واللا كده بس ده واد معدنه أصيل . . هيلف يلف ويرجع تانى . . مش كده ياسيد . . مش كده ؟

نور العيون : طيب اهدا بس ياأبو النجا . . أنا كنت فاكره النوبه دى بتيجى لك وأنت فى المكتب بس . . اهدا . .

أبو النجا : أنا هادى يامتر . . اسمعى . . إحنا كنا بتتكلم فى إيه ؟ آه . . عايز أدله قويه علشان تستأنفى الحكم (لسيد) مااحناش هنسكت . . إيه الرأسماليه دى يا أستاذ مجدى ؟؟

مجـــدى : سؤال بسيط لكن إجابته معقربه . . Very-complecated.

أبو النجا : ماتتهربش . . قول لى أبسط إجابه ممكنه .

نور العيون : متهيألى الدكتور هوه اللى يقول لنا .

ســـيد : معناها إن بعض الناس تملك رءوس أموال وعايزه تحقق مصالحها بقوانين وتحمى رأسمالها

وتحقق لها حرية الحركه والتجاره . .

أبو النجا : بس بس . . أنا ماكنتش باسألكوا علشان تجاوبونى أنا عارف الإجابه من زمان . . . أنا كنت باسأل علشان أعمل حوار معاكم يامتر . .

نور العيون : خلاص اعمل الحوار يا أبو النجا .

أبو النجا : الرأسماليه معناها ناس معاهم فلوس . . مظبوط ؟

نور العيون : مظبوط .

أبو النجا : والناس دول عددهم قد إيه ؟؟

سـيد : والله تختلف من دوله لدوله . . ممكن تلاقى بلد فيها ألف رأسمالى . وبلد تانيه فيها مليون . وبلد تالته . .

أبو النجا : والأحسن إيه . .

سـيد : البلد اللى فيها مليون طبعا لأن ده معناه إن فيه عدد أكبر من الناس مرتاحين ويقدروا يريحوا عشره مليون جنبهم أوفى مشروعاتهم .

أبو النجا : هايل . . إيه رأيكوا بقى لو الناس اللى فى البلد . . كلهم كلهم . . بقوا رأسماليين ؟

نور العيون : كلهم ؟!

أبو النجا : آه .. كل واحد فينا يبقى رأسمالى .. يعنى يبقى عنده رأسمال ولو صغير قوى ، رأسمال يريحه ويطمنه ويعيشه من غير خوف على بكره ولا قلق على أولاده ؟

مجـــدى : والله فكره حلوه . Very nice idea .

ســـيد : بس مستحيله .

أبو النجا : مش مستحيله .. بدال مانبذل جهودنا علشان نحقق رأسمالية الصفوه نحاول نحقق الرأسماليه الشعبيه .

ســـيد : الرأسماليه الشعبيه ؟ دى تبقى إيه ؟

أبو النجا : يعنى كلنا نبقى ملاك .. كلنا نملك جزء ولو صغير من بلدنا .. فى المصانع .. فى المزارع ..

نور العيون : أنا ابتديت أفهم أنت بتفكر فى إيه ياأبو النجا .. الناس البسطاء ..

أبو النجا : أنت عارف ياسيد إن دى أحسن وسيله لتحقيق الانتماء .. الخوف على مصلحة الإنسان الشخصيه المباشره .. ولو كل واحد فينا خاف

على المصلحه دى يبقى هيخاف على مصلحة
بلد اسمها مصر . . فاكرها ياسيد ؟؟

سـيـد : فاكرها ياريس أبو النجا . . وعمرى مانسيتها . .

أبو النجا : (**مندفعا ، يرسم صورة خيالية**) ده يخلى فى البلد
٦٠ مليون طلعت حرب . . طلعت حرب اللى
كان بيبات خميس وجمعه فى المحله أيام ماكان
بيبنى الشركه هناك يباشر كل شىء بنفسه مع
البنايين والصنايعيه وتجار القطن و . . إنما
الرأسماليين النهارده عاوزين يعملوا إيه ؟ يبيعوا
شركات خسرانه . . أو بيقولوا عليها خسرانه
. . حد فيهم هز طوله وراح بات خميس
وجمعه فى مصنع جديد بيبنيه فى الصحراء ؟!
ياويلنا منهم . .

سـيـد : (**يحتضن أبو النجا**) أنا كنت جاى أقول لك حط
اسمى معاك . . أنا صحيح باخالف عقلى
وتفكيرى . . لكن بعد اللى شفته منكم عايز
أحط اسمى فى أول القائمه . . قائمة المتحفظين
على البيع قبل ماتُعالج الآثار المترتبه على

الخصخصه .. لازم نراعى الإنسان ..

أبو النجا : حمد الله على سلامتك ياسيد .. (**يصيح**) اعملى لنا غدا ياوداد ..

وداد : (**جانبًا**) إحنا آخر الشهر ياراجل ..

أبو النجا : إنشا الله حتة جبنه قريش وبيضتين والجوده بالموجوده ..

نور العيون : (**تبكى**) .

أبو النجا : بتعيطى ليه ياست نور .. مش عايزه جبنه وبيض ؟

نور العيون : أنا باعيط علشان أنا كسبت أول قضيه .. وافتكرته الله يرحمه .

(الجميع ينظرون إليها فى تعجب أو استنكار)

(إظــلام)

اللوحة الرابعة

- أمام باب المحكمة . . بعض
أصحاب القضايا متناثرون هنا
وهناك بعضهم يجلس على
الأرض وبعضهم على كرسى
من القهوة المجاورة عبد الستار
وحده قلق ، يروح ويجيء أمام
باب المحكمة . أمارات الوجوم
والتفكير الهمّ تبدو على الجميع

زهدى : ماتتهد ياعبد الستار مالك رايح جاى زى فرقع لوز كده ليه ؟

عبد الستار : ياأخى قلبى مش متطمن . . قلبى مش متطمن . . مش متطمن خالص . .

بدير : دى تبقى بشرة خير ياعبد الستار .

سوســـن :حقه ياعم بدير . . عمر ماقلبه اتطمن وكسبنا . . الظاهر المره دى هنكسب .

زهــــدى : نكسب إزاى ياجدعان ؟ لو كسبنا الدنيا تتقلب . .
هيه بسيطه إن إحنا نكسب قضيه من الحكومه
ويمين؟ واحده ست ؟

سوســـن : مالها الست يارجعى يامتخلف . ماهى محاميه
متخرجه من كلية الحقوق زيها زى أى راجل .

مجــــدى : إنتى كل حاجه تقلبيها لقضيه وطنيه قوميه ؟

ســـيد : طول عمرها كده ياأستاذ مجدى . أنا آسف
قصدى . . أصلى أنا أعرفها من زمان . . .

عبد الستار : أنا مش قادر أصبر . . أنا هادخل المحكمة أشوف
إيه اللى بيجرى واسمع الحكم بنفسى .

بديـــر : اتهد ياعبد الستار ما الحرس طلّعنا علشان القاعه
مليانه دى فيها ييجى خمسين صحفى .

زهــــدى : اتطمن ياعبد الستار . ياخبر النهارده بفلوس بكره
يبقى ببلاش .

مجــــدى : عارفين لو خسرنا القضيه دى ؟

سوســـن : ماتقولش .

مجــــدى : لو يعنى لو . عارفه لو خسرنا القضيه أنا هاعمل
إيه ؟

بديـــــر : اصبر شويه أهم خارجين أهم .

(نور العيون وأبو النجا يخرجان وأمارات الحزن تبدو عليهما) .

زهـــدى : قلت لكم مسمعتوش كلامى .

سوســـن : اخرس .

زهـــدى : محاميه .. وأول قضيه ليها ..

أبو النجا : **(يبتسم فجأة ويصيح)** كسبنا القضيه .. كسبنا القضيه .

سوســـن : بتقول إيه ياعم أبو النجا ؟ **(لنور العيون)** كسبتى القضيه بجد ياست نور ؟

نور العيون : كسبناها ياسوسن ..

سوســـن : أزغرد ؟ أزغرد ياولاد ؟

مجـــدى : إياكى .. هتفضحينى قدام المحاكم .

بديـــــر : الله أكبر .. الله أكبر .

أبو النجا : كسبناها يابدير .. كسبناها ياسوسن .. كسبناها ياأولاد .

عبد الستار : أنا مش مصدق ودانى .. أمال ..

بديـــــر : وقعّت ركبنا ياأبو النجا .

زهـــدى : إزاى الكلام ده .. إحنا كسبنا القضيه ؟ كسبنا الحكومه ؟ بمحاميّه ؟

ســـيد : ألف مبروك يارجاله .. أنا قلبى كان حاسس والله .

عبد الستار : (**وقد انتابته هستيريا**) يحيا العدل .. يحيا العدل .. يحيا العدل .. يحيا العدل .

زهـــدى : ربنا يهديك ياعبد الستار .. اهدا ياواد .. اهدا .

عبد الستار : حد يهدينى ياولاد .. حد يهدينى .. كسبنا .. هيه .. (**ينقض على نور العيون**) أبوسك .. أبوسك ياشيخه .. أبوسك ياأجدع محاميه فى مصر .. إيه ياأولاد .. هنبقى من أصحاب الشركات على آخر الزمن .. من أصحاب الشركات ؟؟

بديــــر : ألف مبروك علينا ياولاد .

ســـيد : ألف مبروك ياريس أبو النجا .. مبروك عليكم .

أبو النجا : والله وعشت وشفتك جنبنا يادكتور سيد .. ربنا يبارك فيك ياابنى .

مجـــدى : ده موقف نبيل جدًا من الدكتور سيد .. بالنيابة عن زملائى العمال أنا باشكرك ..

سوســــن : سيد مننا وعلينا يامجدى .. طول عمره مننا وعلينا .

أبو النجا : أنا الفرحه مش سايعانى ياولاد .. ياسلام على الانتصار .. مفيش إحساس زيه فى الدنيا .

نور العيون : معاك حق .. الانتصار أحلى إحساس فى الدنيا .. ومتهيألى دلوقتى تقدر ترجع أنت وزمايلك منفوخين .. ضامنين حقوقكم ومطمئنين على مستقبلكم ومستقبل أولادكم .

بديــــر : البركه فيكى ياست نور والله طلعتى بميت راجل .

أبو النجا : (**لنور العيون**) مين ده اللى يرجع شركته ؟

عبد الستار : كلنا نرجع ياأبو النجا . نرجع وراسنا مرفوعه .

أبو النجا : أنا مش هارجع (**يبتسم ابتسامة ذات مغزى**) .

بديــــر : (**يضرب كفًا بكف**) يبقى فيه حاجه طقت فى دماغه .

مجــــدى : إيه الحكايه يااسطى أبو النجا ؟ هتشتغل فى حته تانيه .. فى شركة استثمار واللا حاجه ؟ أنت بقيت نجم فى الصحافه والإذاعه والتليفزيون .. وألف شركه تطلبك ..

أبو النجا : أنا مش ممكن أسيب شركتى . . بعد ماعملت ده كله أسيبها ؟

بديــــر : حيّرتنا ياأبو النجا . . قول بقى إيه الحكايه ؟!

أبو النجا : إحنا كسبنا القضيه لشركه واحده . . مكسب فردى يعنى . . إنما الخطوه المهمه إن إحنا نكسب القضيه لجميع الشركات .

سوســـن : فهمنى إيه الحكايه ؟ الشركات كلها إزاى ؟

أبو النجا : لو كسبنا وسكتنا . . الأعداء هيستفردوا بينا ويجهضوا الانتصار . . شهر واللا اتنين واللى كسبناه باليمين نخسره بالشمال . . إنما لو الشركات كلها كسبت قضيتها ياست نور . . هنبقى أغلبيه . . ساعتها مفيش حد يقدر يقف قدامنا .

سوســـن : كلام تكتيكى مظبوط مِيّه الميه .

بديــــر : وأنا معاك منين ماترسى ياأبو النجا .

عبد الستار : أنتوا مجانين . . مجانين (**لأبو النجا**) أنت أكبر مجنون وده راخر مجنون وأنتى كمان مجنونه .

نور العيون : فى دى أنت معاك حق ياعبد الستار .

عبد الستار : بس ولو .. مش هسيبهم .. أنا معاكم لغاية آخر مدى ...

نور العيون : الموضوع مش بالسهوله دى .. وما يتحلش بالحماسه .. ده إحنا كده داخلين على تمرد ضد سلطان الدوله ..

أبو النجا : ماتكبريش الموضوع .. إحنا عاوزينك تطالبى للشركات التانيه بالمثل .

سيد : ده كده فعلا الموضوع أسهل مادام فيه حكم قضائى لشركه من الشركات .. المسأله عاوزه تنظيم مع الشركات التانيه .

أبو النجا : قبل التنظيم لازم نعمل اختبار صغير .. جس نبض بسيط .

سيد : إزاى ؟

أبو النجا : كل واحد فينا يعمل نفسه هيبيع الجزء اللى المحكمه حكمت له بيه .. أكيد فيه مشترين هييجوا . ناس تحب تصطاد فى الميه العكره .. نعمل نفسنا هنبيع ونفرج زمايلنا فى الشركات التانيه إن الحكايه كلها ممكن تتعمل

.. ونفرج الحكومه إن إحنا جد جدًا فى البيع

إلا إذا ...

عبد الستار : باقول لكم مجنون .

نور العيون : أنت بتلاعب الحكومه نفسها ؟

سـيد : طول عمره غاوى شغب ... لكن مادام الموضوع طق فى دماغه يبقى هيعمله .

مجـدى : لا ياإخوانا .. إحنا مش قد الموضوع ده .. حرام عليكم .. ده موضوع كبير قوى قوى ومش كل مره تسلم الجرّه .. العقل بيقول إن إحنا نتصرف فى الحته اللى كسبناها وبعدين ندور على غيرنا

سوسـن : مش عاجبنى فيك غير ذكاءك ..

مجـدى : (لسوسن وحدها) بأقول لك إيه ؟ إحنا عندنا ثروه دلوقتى ... نبيع الحتتين بتوعنا ونفتح بيهم شركه صغيره على قدنا كده .. تكبر تكبر تكبرو ساعتها نبقى من كبار الرأسماليين فى مصر .

سوسـن : طيب يا الله يا أخويه وسيبك من الأوهام دى .

أبو النجا : إوعى تقلق ياأستاذ مجدى .. خليك معانا تكسب .. ياالله بينا دلوقتى .

(يخرجون) .

(برهان يخرج من المحكمة مهرولا .. وهو بثوب المحاماة) .

برهان : يانور .. يامتر نور .. ياست نور العيون .

نور العيون : أستاذ برهان السيسى .. أهلا .

برهان : ألف ألف مبروك عرفت إنك كسبتى قضية أبو النجا وزمايله .

نور العيون : عرفت إزاى ده إحنا لسه .. ؟

برهان : ماانتى عارفانى ماتخفاش عليه خافيه ..

نور العيون : عارفاك كويس قوى .

برهان : ولو أنا مش هانسى لك أبدًا إنك خطفتى منى الزباين بتوعى .

نور العيون : أنا ماخطفتش ...

برهان : لاخطفتى .. لكن قولى لى الحكم نهائى ؟

نور العيون : نهائى .

برهان : يعنى الحكومه بتبيع الشركه وتدى الناس دول نصيبهم ..

نور العيون : لا .. كل واحد فى الشركه اتحدد له جزء .

بـــرهان : جزء يعنى إيه ؟

نور العيون : جزء من الشركه .. واحد طلع له إداره وواحد طلع له ماكينة خراطه وواحد طلع له عشره متر أرض وواحد ..

بـــرهان : ومن حقه يبيع الجزء ده ؟

نور العيون : من حقه يتصرف فيه كيف يشاء .

بـــرهان : يانهار اسود .. أنا لازم ألحق .

نور العيون : تلحق إيه ؟!

بـــرهان : ألحق أقول للموكلين بتوعى يوقفوا المفاوضات مع الحكومه ويشتروا من العمال دول على طول .

نور العيون : ليه ؟!

بـــرهان : ليه ؟ دى هتبقى هيصه .. كده هيشتروا قطّاعى .. شركه فكه يشتروا الحته اللى تعجبهم وبرخص التراب ويسيبوا الباقى تبله الحكومه وتشرب ميته .. (**يخرج مسرعًا**)

نور العيون : (**تقف مذهولة تتابعه بعينيها**) ياابن السيسى ..

(إظـلام)

اللوحة الخامسة

- الوقت عصرًا
- بدير يجلس أمام باب الشركة وأمامه قفة فارغة مغطاة وإلى يمينه بقية زملائه وإلى جواره زهدى فى نفس الوضع .. مصورين صحفيين ، بوليس سرى ثم مجموعة من المتفرجين يتوافدون إلى المشهد .

بوليس سرى : (يسأل بدير) فيها إيه القفه دى ياسطى ؟

بدير : (ينظر إليه متمعنا) ماجبتش ليه جهاز من الإداره يكشف لك اللى فى القفه ؟

بوليس سرى : جهاز إيه وإدارة إيه ؟ أنت مش بتبيع حاجه ؟

بدير : آه .

بوليس سرى : طيب أنا عاوز أعرف أنت بتبيع إيه .

بديــــر : لما أنت مش عارف أنا بابيع إيه أمال إيه اللى وقفك قدامى مش كفايه طلعتوا عينينا خمسه وعشرين سنه .. خلاص .. كفايه بقى توكل .

بوليس سرى : ياعم أنت هتتخانق معايه ؟ ده سؤال ورد غطاه .

بديــــر : باقول لك إيه .. غطى الإيريال اللى طالع ده

بوليس سرى : **(يكتشف ظهور إريال اللاسلكى من تحت البالطو .. يغطيه وينصرف مسرعا)**

زهــــدى : جدع ياأسطى بدير .

بديــــر : باشمهم على بعد كيلو .. دول أذونى أذيه ولاد الكلب زمان .. لكن أنا دلوقتى قلبى جامد ما يهمنيش **(يربت على قفته)** .

زهــــدى : إوعى تكشف بضاعتك إلا قدام اللى هيشترى وأنت ياعبد الستار .. تعالى اقعد جنبى هنا .

عبد الستار : **(يدخل حاملا قفة مغطاة)** والله ما أنا عارف أخرتها إيه ؟ ده موضوع بقى عامل زى النكته الطويله .. البايخه ..

زهـــدى : بايخه ليه ؟ إنت مش طلع لك نصيب زى اللى طلع لنا ؟

بديـــر : ماتقلقش ياعبد الستار .. إحنا كلنا فى مركب واحده .. يانجينا كلنا يا ...

عبد الستار : يارحنا فى داهيه كلنا .. مش كده ؟

زهـــدى : ياعم عبد الستار بطل بقى .. إحنا بنعمل حاجه غلط لا سمح الله .

عبد الستار : والأمن المركزى .. نسيته ؟

زهـــدى : إحنا معانا حكم المحكمه .. كل واحد يعمل اللى نفسه فيه مادام مابيأذيش .. حد .. حتى شوف (**يرى سوسن داخلة**) بص وشوف بعينك الله .. الله ..

سوســن : (**تدخل وهى تحمل قفة صغيرة ملونة ومدندشة**) صباح الخير صباح الفل ..

زهـــدى : برضه لمسة الأنوثه مطلوبه فى كل حاجه ياأخى .. اتفرج والنبى على بقية القفف عامله إزاى وشوف القفه الحريمى عامله إزاى ألوان تشرح القلب ودندشه لذيذه ..

سوســـن : أنت بتتريق عليّه ياسى زهدى ؟

زهـــدى : إنشا الله أنطس فى نظرى أبدًا . . . ياريت كان فيه منك عشره .

بديـــر : طيب قول اتنين تلاته ياسى زهدى .

سوســـن : أنا اتفقت مع فتحيه ومحاسن إمبارح ييجوا يقفوا معايه بقففهم .

زهـــدى : مش كل القفف اللى تملا عينى .

بديـــر : **(فى محاولة لإنهاء الموقف بين زهدى وسوسن)** طيب عاوزين نشوف شطارتك فى الفصال بقى ياست سوسن .

زهـــدى : من الناحيه دى اتطمن قوى . . سيبوا موضوع الفصال ده عليها وهيه تكسبنا دهب .

سوســـن : يالله بقى ياجدعان . . مفيش مستثمر واحد يهل ويشترى أى حاجه عاوزين نستفتح .

بديـــر : اصبرى على رزقك . . إنتى قفتك فيها إيه .

سوســـن : المطعم .

زهـــدى : جاتلك على الطبطاب .

بديـــر : يابختك صحيح . . أهو ينفع فى ألف حاجه .

سوســـن : الحقيقه أنا كان نفسى فى مطبخ كبير فى الجهاز بس مش المطعم كله .

نور العيون : (**تدخل وهى تجذب مجدى من أذنه**) اقعد هنا متتحركش .

سوســـن : إيه اللى حصل ؟ عملت إيه يامجدى ؟

نور العيون : الأفندى موسّط سمسار يبيع عن طريقه .. مش عارف إن ده يضرب السوق كلها . . . ياجماعه محدش فيكوا يستعجل فى البيع لو المشترين حسوا إنكوا مستعجلين على البيع هياكلوكم . . .

سوســـن : تعالى هنا .. اقف جنبى .. سمسار !؟

مجـــدى : السمسار عنده خبره فى البيع والشرا يسهل لنا المأموريه خلينا نبيع ونقبض (**لسوسن وحدها**) أنا مش معقول هاقف فى وسط العمّال كده واللى رايح واللى جاى يتفرج عليّه ..

نور العيون : محدش فيكم يبيع إلاّ وأنا موجوده .. علشان العقود والمسائل القانونيه .

بديـــر : ماشى يامتر نور .. ماتقلقيش .

نور العيون : مش عارفه أعمل إيه لوحدى فى السوق ده . أمال

أبو النجا فين ؟

زهــــدى : خرج يدور على « الأستاذ » مجدى .

نور العيون : (لمجدى) عامل لنا قلق كلنا . . اهمد واقعد . .

مجـــدى : الله حاضر . . بس فعلا السمسار أحسن وسيله .

نور العيون : اخرس . . خبرتك زفت وهتضيع زمايلك هترخص بضاعتهم . . السمسار هيرخصها علشان يبيع البيعه ويكسب هوه .

عبد الستار : بس . بس . ده رئيس مجلس الإداره جاى على هنا .

نور العيون : اقعد ياعبد الستار . . ولا يهمك منه . . موقفنا قانونى ميه الميه .

ر.م الإدارة : (داخلا) إيه ده ؟ أنتم عاملين إضراب تانى ؟

نور العيون : لا لا . إضراب إيه ياباشمهندس . . إحنا عدينا مرحلة الإضرابات .

ر.م الإدارة : إنتى ؟ وجايه لغاية الشركه برجليكى ؟!

نور العيون : هيه منطقه محرّمه واللا إيه ؟

ر.م الإدارة : إنتى زودتيها قوى . . أنا عارفك وعارف جوزك قبل منك .

نور العيون : الله يرحمه .

ر.م الإدارة : وعارف أساليب التحريض والإثاره واللى بيستخدمها أمثالك .

مجـــدى : أنت بقيت عصبى قوى ياباشمهندس .. إحنا خلاص خلصنا شغل النهارده نبقى عاملين إضراب إزاى ؟ لبكره ؟؟

ر.م الإدارة : أنا عاوز أعرف أنتم قاعدين كده ليه ؟ رد عليّه يابدير .

بديـــر : هوه القعاد ممنوع ؟

ر.م الإدارة : القعاد جنب الشركه ممنوع .

نور العيون : مين منعه ؟

ر.م الإدارة : أنا .

بديـــر : إحنا بنريح رجلينا من الوقفه طول النهار قدام المكن .

ر.م الإدارة : روحوا استريحوا فى بيوتكم .

بديـــر : خمس دقايق وكل واحد يروح لحاله .

ر.م الإدارة : وإيه القفف اللى انتوا حاطينها قدامكم دى ؟ ورينى ...

نور العيون : مالكش حق قانونى ياباشمهندس .. وأنا
بامنعك .

ر.م الإدارة : إيه ده كتاب ؟ بتبيعوا كتب ؟ الدستور ؟ أنت
حاطط الدستور فى قفه ليه ؟ وإيه ده .. بيان
٣٠ مارس ؟ فى قفه راخر ؟

بديـــر : وده قانون القطاع العام .

عبد الستار : ودى صور عبد الناصر .

سوســـن : وده بيان التأميم .

مجـــدى : وده . . .

ر.م الإدارة : دول تبلوهم وتشربوا ميتهم .

أبو النجا : (داخلا) هنبلهم .. بس هنسقيك أنت منهم يمكن
عقلك يرجع لك وتحس بناسك وأهلك زى زمان

نور العيون : الورق ده هوه السّند القانونى اللى أخدنا على
أساسه الحكم .

ر.م الإدارة : والورق ده وصّلنا لفين ؟؟ للهزيمه والديون
والفقر .. بلد سايبه ومال سايب .. البيع
هيعمل للشركه دى أصحاب والأصحاب دول
هيبقى قلبهم على ملكهم .

أبو النجا : ونرجع تانى . لأيام السخره والعذاب .

بديـــر : عمرنا ماهنرجع للأيام دى ياأبو النجا . . هنفضل ملاّك زى مااحنا . . عمرنا ما هنبقى عبيد لإنسان . . والسلاح أهه .

ر.م الإدارة : إيه ده .

نور العيون : حكم محكمه . . فى كل قفه من دول حكم محكمه . . أعلى محكمه فى مصر . . حكم لصالح كل عامل فيهم . . حكم بيدى كل عامل حته فى الشركه .

ر.م الإدارة : إيه ! كل عامل حته ؟ (**يضحك فى هستيرية**) إنتوا صدقتوا الكلام ده ؟

عبد الستار : وإحنا هنبيع .

زهـــدى : كل واحد فينا هيبيع نصيبه .

مجـــدى : لأى واحد يشترى . .

سوســـن : هندى . . يابانى . . موزمبيقى . . وإنشا الله من واق الواق .

بديـــر : والمشترين أهم هلّوا .

أبو النجا : ياالله ياافنديه .

ر.م الإدارة : أنا لايمكن أسمح بالمهزله دى .

(رئيس جمعية الاستثمار وبرهان السيسى يظهران)

نور العيون : **(لرئيس مجلس الإدارة)** أنا باحذرك من تعطيل البيع وهاحملك مسئولية تعطيل تنفيذ حكم قضائى .

بـــرهان : **(يشير لنور العيون)** تلميذتى .

ر. الجمعية : **(ينظر إليه متعجبًا)** .

بـــرهان : كانت بتتمرن فى مكتبى وأهى أهه . .

ر.م الإدارة : ياست هانم إحنا رافعين قضيه فى النقض . .

نور العيون : لمّا تحكم لك نبقى ننفذ الحكم فورا . . .

أبو النجا : ألا أُونا . . ألا دوى . . .

ر.م الإدارة : إنتوا مجانين هترجعوا ورا ميت سنه . .

مجـــدى : قرّب قرب . . عندى حتة إدارة لوز . . إدارة الشئون القانونيه للبيع ياأستاذ . . للبيع ياسيد .

بـــرهان : أنا عاوز أقدم لكم الأستاذ حسن الديب رئيس جمعية المستثمرين المتحدين . . عاوزكم تفرّجوه على أحسن حاجه عندكم لأنه هيشترى للجمعيه كلها . . .

عبد الستار : وحدة تجميع للبيع .. تجميع .

ر.م الإدارة : حتى أنت ياعبد الستار ؟

عبد الستار : الله .. اشمعنى أنا ياجدعان .. كل ما اعمل حاجه ألاقى واحد واقف لى يبص لى ويستعجب حتى أنت ياعبد الستار ..؟ ليه مش وش ذلك (**بحدة**) وحدة تجميع للبيع تجميع .. تجميع ..

ر.م الإدارة : أنا لازم أتصل بالوزير والقيادات العليا فورًا .

مجــــدى : شئون قانونيه .. شئون قانونيه .. ١٨٠٠ محامى للبيع .

ر. الجمعية : (**لمجدى**) طلع لك إدارة شئون قانونيه ؟

مجــــدى : وهبيع برخص التراب .

نور العيون : اخرس .. رخص التراب ده إيه ؟

ر. الجمعية : إلحق يامتر (**لبرهان السيسى**) هيبيع ١٨٠٠ زميل لك .. بس دى حاجه عجيبه .. إدارة شئون قانونيه فيها ١٨٠٠ محامى ؟ ليه ؟

بـــرهان : القوى العامله .

ر. الجمعية : طيب خدلك شويه ربيهم ١٨٠٠ محامى ؟ يبقى لازم الإداره فعلا تتباع برخص التراب .

مجـــدى : هتشترى ياأستاذ ؟

ر. الجمعية : لاطبعا . . هاعمل إيه بالمحامين دول كلهم . . باقول لك إيه ؟ هيه الإداره هدى مفيهاش ساعى ؟!

مجـــدى : فيها تلاته .

ر. الجمعية : تبيع بكام ؟

مجـــدى : (**ينظر لنور العيون**) بين البايع والشارى يفتح الله . اعرض سعر وراعى ربنا . . دى إداره على بعضها

ر. الجمعية : أنا مايلزمنيش محامين . . إنما هاشترى السعاه .

مجـــدى : بس ؟

ر. الجمعية : إحنا معندناش مكاتب تكفى المحامين دول . . لكن السعاه هيشتغلوا . أشتريهم بألف جنيه .

مجـــدى : لا . . الإداره كلها حته واحده .

ر. الجمعية : فكّروا وأنا راجع لك (**لبرهان**) اكتب الكلام ده عندك يامتر .

عبد الستار : تعالى ياافندى . . أنت باين عليك ابن حلال وبتفهم فى الشغل . . أنا اتحكم لى بوحدة تجميع . . وحدة تجميع إنما هتعجبك قوى .

مجـــدى : إحنا هنضارب على بعض واللا إيه ياسى عبد الستار؟ هنخطف الزباين من بعضنا ؟

نور العيون : (**تتابع عملية البيع والشراء**) كل واحد اتحكم له بحاجه غير التانى ياأستاذ مجدى .. تعالى يابيه .. وحدة تجميع .

ر. الجمعية: ياه .. متركبه فى الشركه من الستينيات ؟؟ دى قديمه قوى ماتنفعش .

عبد الستار : تتجدد يابيه .. يتعمل لها صيانه تبقى تمام ..

ر. الجمعية: هنلفّ فى السوق ناخد فكره ونرجع لك .

عبد الستار : إيه النحس ده .. نحس ..

زهـــدى : أنا بعت ببلاش ياأفنديه .. بعنا بالسعر اللى يطلع من بقك يابيه وحدة صيانه للبيع ..

عبد الستار : لو اشتريت وحدة الصيانه ممكن تعمل صيانة لوحدة التجميع بتاعتى .

سوســـن : مطعم .. مطعم .. ساندوتشات يعمل .. خضار يعمل .. لحوم يعمل . حلو يعمل ..

ر. الجمعية: (**لبدير**) وأنت بتبيع إيه ؟!

زهـــدى : صيانه .. صيانه .. وحدة صيانه للبيع .

بديـــــر : مكن خراطه تشيكى .

ر. الجمعية: (**لبرهان**) أخيرا لقينا حاجه ممكن تنتج .

بــــرهان : قلت لك أكيد هنلاقى حاجه لقطه .. (**لبدير**) المكن التشيكى يتباع رخيص . مكن قديم ومستحيل تلاقى له قطع غيار دلوقتى .

بديـــــر : ليه ؟

ر.الجمعية : علشان مبقاش فيه حاجه اسمها تشيكوسلوفاكيا خالص .

أبو النجا : مكتب رئيس مجلس إداره ياافنديه . قرب . عندى مكتب ولا فى الأحلام .. ومعاه طرابيزه اجتماعات قشره وعشرين كرسى ..

ر. الجمعية: إحنا مش محتاجين لمكاتب .. ماعندناش حد يقعد على مكاتب أصلا ..

عامل : إدارة مشتروات .. إدارة مشتروات كامله بمنافعها ياأفنديه .

عامل ٢ : موظفين موظفين .. بالدسته ياموظفين ..

عامل ١ : ذمم أستك .. ضماير كاوتش .. إيدين طويله .. مشتروات ..

سوســـــن : مطعم مطعم .. عاوزين نستفتح يا أفنديه .

أبو النجا : قرّب .. قرّب .. افتحوا المزاد يا أفنديه .

بديـــــر : مكن تشيكى .. تشيكى يامكن ..

ر. الجمعية : معاك كتالوج المكن ده ياسطى .

بديـــــر : لا والله .. لكن أنا حافضها حته حته .. مكن مفيش أخوه النهارده .

زهــــدى : صيانه .. صيانه .

عبد الستار : وحدة تجميع .. تجميع .

(أصوات النداءات تعلو وتختلط فى حمى)

ســــيد : **(يدخل لاهثا)** بس . اسمعونى .. اسمعونى يارجاله .. وقف البيع .

بديـــــر : اسمعوا الدكتور سيد ياجدعان ..

أبو النجا : خير يادكتور .

عبد الستار : هوه رجع فى كلامه واللا إيه ؟!

سوســـــن : مش جديده عليه .

مجــــدى : لكن لازم نسمعه .. اسمعوا .

زهــــدى : خير اللهم اجعله خير .

سـيد : أوقفوا كل حاجه الأول .. اسمعونى .. إحنا مش محتاجين نبيع .

بديـر : يعنى إيه ؟

سـيد : يعنى إحنا هناخد كل حقوقنا من غير مانبيع .

عبد الستار : ده لغز ؟

سـيد : (**يظهر ورقة أمامهم**) أهه .. القانون ٩٥ أهه صدر من المجلس خلاص .

بديـر : فيه إيه القانون ده يادكتور ؟!

سـيد : القانون ده بيدى الحق للعمال والموظفين إنهم يشتروا أسهم فى شركاتهم .. بل هيكون لهم أسهم مجانيه .. وهيكون لهم الأولويه فى الشراء ..

عبد الستار : ورينى ؟

أبو النجا : يعنى الخصخصه ماشيه ماشيه ..

سـيد : ماشيه ماشيه ياريس أبو النجا إحنا محتاجين نتحرك لقدّام محتاجين نتغير .. وإحنا كسبنا .. ومكاسبنا بقت قانون ..

بديـر : (**لعبد الستار**) ورينى .

زهـدى : (**ينظر أيضًا فى الورقة**) لكن القانون ده ماحددش

طريقة البيع ولا الأسعار ولا طريقة السداد ولا . . .

سـيد : كل ده هيتحدد . . وزى ماكسبنا فى اللى فات إن شاء الله هنكسب فى اللى جاى مادام مطالبنا عادله . .

أبو النجا : مطالبنا ؟

سـيد : أيوه مطالبنا كلنا فى الشركه دى فى كل شركه على أرض مصر مادام هنتقبل التغيير مادام هنقبل إن إحنا نحط إيدينا فى إيدين بعضنا كلنا وندور على طريق يوصلنا لبر الأمان . . .

بديـر : لسه فيك الخير ياسيد .

سـيد : أقول مبروك علينا .

مجـدى : ألف ألف مبروك .

(تتردد عبارة مبروك . ويتعانق البعض . ثم يخرجون حاملين قففهم ومتحلقين حول الدكتور سيد . تبقى نور العيون وأبو النجا وحدهما) .

نور العيون : فرحان ياأبو النجا ؟!

أبو النجا : (بحزن) فرحان ياست نور .

نور العيون : أمال مالنا ؟ اللى كنا عاوزينه أخدناه . . وأنت وبدير وزهدى وعبد الستار وسوسن ومجدى والدكتور سيد كلكوا هتبقوا ملاك . . .

أبو النجا : كان حلم . . .

نور العيون : وأهه اتحقق . .

أبو النجا : هارجع تانى أصحى الصبح أفطر فول وأركب الأتوبيس وأرجع أنام فى السرير أبو أربع عمدان . . خساره . . خلص الحلم . .

نور العيون : لا . . الأحلام بِتْعدِى ياأبو النجا . . خلص حلمك وابتدا حلمى أنا . باحلم حلم وعاوزاك معايه فيه . .

أبو النجا : حلم إيه ؟

نور العيون : باحلم حلم نرفع قضيه ناخد بيها حقنا كله . .

أبو النجا : حقنا كله ؟ فى إيه ؟

نور العيون : فى مصر . .

أبو النجا : قصدك إيه ؟

نور العيون : مش مصر دى بلدنا كلنا ؟

أبو النجا : نظريًا آه .

نور العيون : خلاص . . نرفع قضيه نطلب فيها تقسيم مصر بين السكان بالعدل . . الأرض والجبال والأنهار والبترول والمطر والنيل والتاريخ والـ . .

أبو النجا : يانهار أسود .

نور العيون : (فى حلم) ياسلام لما الواحد يكسب حتة أرض فى بر مصر وفرع نيل يرويها وبرجين حمام فوق بيت صغير ساعتها الإنسان يحس بالأمان والاستقرار . البنات والأولاد يطلعوا ضامنين تعليمهم وشغلهم ومستقبلهم ويمكن يكون عندهم طموح يوسعوا على نفسهم ويشتروا حته من ليبيا . .

أبو النجا : إنتى مجنونه يانور . .

نور العيون : بالك لو كسبنا القضيه . . أنا شخصيا مش طمعانه فى حته من الدلتا ولا حتى على شط النيل . .

أبو النجا : إنتى هتنقّى وتختارى كمان ؟

نور العيون : آخد سينا . . أو نص سينا . . أو حتى خمسين فدان فى سينا . . زى مايطلع لى . .

أبو النجا : واشمعنى سينا يعنى ؟!

نور العيون : تلات أسباب . . أول سبب إن مستقبلها مفتوح . أرض بكر عاوزه شغل وتعب . . أنا مش عاوزه أولادى وأحفادى يطلعوا يلاقوا كل حاجه جاهزه قدامهم يقوموا يطلعوا عيال تالفين وبعد شويه يبيعوا أرضهم لأولاد الجيران . .

أبو النجا : والسبب التانى ؟!

نور العيون : إنها على طرف مصر .

أبو النجا : مش فاهم !

نور العيون : الهوا أول مايدخل مصر يعدى عليّه أنا الأول . . أشم هوا طازه . .

أبو النجا : لا . . السبب ده مش معدّى عليه . . مصر ليها ميت طرف . . اشمعنى طرف سينا يعنى ؟ قولى السبب الحقيقى .

نور العيون : عندى أمل وحيد من الحلم ده . . إن مصر تبقى زى ماكانت زمان : أم الدنيا . ساعتها أولادى وأحفادى يبقوا أول ناس يمدوا رجليهم بره سينا . .

أبو النجا : **(يمسك بجبهته غير قادر على استيعاب الموقف)**

ياخلق الله الحقينى بالسبب التالت قبل مايغمى عليّه . .

نور العيون : ابنى الوسطانى مدفون فى رمالها شهيد .

أبو النجا : ياه . . حلم مخيف . . محتاج عمر بحاله علشان يتحقق . .

نور العيون : تقسم الحلم يتحقق . .

أبو النجا : لا . . لا . . أنا . . .

نور العيون : **(توقفه عن الحديث لاكتشافها عدم مقدرته)** إنت راجل ياأبو النجا . . وراجل نادر . .

أبو النجا : **(كالمعتذر)** لو يرجع العمر بينا يانور كنت هديت الدنيا وبنيتها على مزاجى ومزاجك . . لكن دلوقتى . .

نور العيون : **(تستدير للخروج)** .

أبو النجا : رايحه فين ؟

نور العيون : خللى اللى حصل ذكرى واحد وواحده آمنوا بقضيه . وحطوا قلوبهم على قلوب بعض لغاية ماانتصروا .

أبو النجا : انتصار ناقص يانور . . قولى لى رايحه فين ؟

نور العيون : طريقك غير طريقى .

أبو النجا : والحلـم ؟؟

نور العيون : واضح إنه هيفضل حلم .. لكن أنا أوعدك إنى هاحكيه لأولادى وأولادك .. لأحفادى وأحفادك .. يمكن .. يمكن واحد فيهم يكون خيال : يحط روحه على كفه ويركب حصانه ويطير يحقق الأحلام .. أشوف وشك بخير (**تخرج فى حزن شديد**) .

أبو النجا : الحلو دايما ناقص فيكى يابلد (**يصرخ خلفها**) نور .. نور ..

إظـلام سريع

صوت أبو النجا : (فى الظلام) نور ... نـور ..

(صدى صوته يتردد فى جنبات المسرح)

النهايـة

الفهرس

نصوص مسرحية

* « نصوص مسرحية » سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة) . كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب « نصوص مسرحية » بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقاً للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوباً بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

* * *

المراسلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى
الدور الحادى عشر - إدارة النشر
رقم بريدى : ١١٥٦١

صدر من هذه السلسلة

١ - شبابنا فى أوروبا .... عثمان صبرى

٢ - حلاق بغداد .... ألفريد فرج

٣ - الحامى والحرامى .... محفوظ عبد الرحمن

٤ - آخر الفرسان .... محمد الشربينى

٥ - عاشق الروح .... بهيج إسماعيل

٦ - الكلمات المتقاطعة .... نجيب سرور

٧ - ملك العرب .... محمد سيد عمار

٨ - حدث فى بيت المنجى .... أيمن عبد المقصود رزق

٩ - ملك الزبالة .... السيد حافظ

١٠ - زمان الهنا .... محمد زهدى

١١ - الملكة بلقيس .... لطيفة عبد الله

١٢ - زفاف عروس المكتبات .... د. أحمد عتمان

١٣ - القاهرة ليه ؟! .... مجدى الجلاد

١٤ - من فصول أبو عجور .... درويش الأسيوطى

١٥ - حوش آدم .... محمد إمبابى

١٦ - إخناتون .... منصور مكاوى

١٧ - عريس لبنت السلطان أوبريت . . . . . . محمود الطويل

١٨ - عاليها واطيها . . . . كرم النجار

١٩ - الإسكافى ملكا . . . . يسرى الجندى

٢٠ - التفتيش النهائى . . . . أبو العلا عمارة

٢١ - رحلة حنضل المسيرى . . . . متولى حامد

٢٢ - متحبكوهاش . . . . وليد يوسف

٢٣ - ليه ؟؟ ماعرفش . . . . مصطفى سعد

٢٤ - مصرع الخرسانى . . . . محمود القلينى

٢٥ - أصحاب المعالى . . . . حسن سعد

٢٦ - حكاية أبو النجا المنصور وشركاه . . . . محسن مصيلحى

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر
☎ : ٨٣٣٨٢٤٠ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٤
e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

● هذه السلسلة :

« نصوص مسرحية » محاولة أخيرة لإبراء ذمة بعض كتاب المسرح الذين سيظلون قابضين على الجمر ومستمرين فى أداء رسالتهم حتى وإن لم تصعد نصوصهم فوق خشبة المسرح .

● هذا العدد

تتعرض هذه المسرحية لقضية أزلية أبدية تتجاوز حدود الخصخصة وهى قضية المنتفعين والانتهازيين ، أو بمعنى أوسع أصحاب المصالح ، هؤلاء المتطفلون الذين يأكلون على كل الموائد ولا يترددون لعمل أى شىء من أجل تحقيق مصالحهم حتى ولو أدى الأمر إلى أن يفسدوا على الناس معتقداتهم .

المنتفعون فى هذه المسرحية هم الذين استفادوا من التوجه الاشتراكى الذى واكب الثورة المصرية ، وحاربوا من أجل إرساء قواعد الاشتراكية ليس عن إيمان بها وإنما لتحقيق مصالحهم بدليل أنهم بدأوا يتحولون عنها إلى الخصخصة ؛ لأنها تحقق مصالحهم فى طور جديد .

وإذا كانت الواقعية التسجيلية تغلب على التناول [illegible]
المشاهد الختامية كسرت هذا الأسلوب من خلال نهـ[illegible]

تصميم الغلاف غريب ندا

السعر : ٢ جنيه

الشركة الدولية للطباعة